

مِنْ زَمْنِ التَّوْهِجِ  
بِكَوْكَبِ



رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

خَرَيْج

العدد (2982) السنة الحادية عشرة

الخميس (16) كانون الثاني 2014

[WWW.almadasupplements.com](http://WWW.almadasupplements.com)

10

سعید أفندي

من القصة إلى الفيلم



كامران حسني



# كاميرا حسني ذكريات "سعيد أفندي"

يوسف العاني



في بداية حماستنا الواقعية في أواخر الأربعينيات، كانت أحلامنا كبيرة في مجال السينما. إن يكون لنا فيلم أو فيلم عراقي، بالقدر الذي يتلاءم وتصوراتنا آنذاك. ان نتجاوز تجارب مرت فيها السينما المصرية، وان تحدو حذو أفلام شاهدناها في السينما الإيطالية الجديدة، وتتراءى أمامنا أفلام مثل: سارق الدراجة، ومبرتوسي، معجزة في ميلانو، سترومبولي، وروما مدينة مكشوفة. وتتردد في ذاكرتنا أسماء الواقعية الجديدة في السينما: روسليني، فيسكوتتي، رفالاري ودي سيكا.



يحمل، كما قال عنه أصدقاؤه الذين كانوا يعرفونه قبل سفره، الكثير من المشاريع الفنية والسينمائية بالذات، وكان أولها اصدار مجلة عن السينما! أخذنا العجب نحن الذين نحلم بعمل سينمائي عراقي متميز يقوده فنان درس السينما فناً وصناعة وثقافة - كما أشرت - لماذا لا يفكر هذا الشاب بانتاج فيلم سينمائي عراقي كما فعل زميله الذي عاد قبله - عبد الجبار ولـي - الذي أخرج فيلم "من المسؤول" لشركة سومر التي أسهم فيها؛ والتقينا هذا الشاب العائد حديثاً للتعرف اليه، والى طموحاته وخططه وما هي حكاية مجلة السينما وليس عندنا "سينما بالفهم العملي والعملي؟" كان كتلة من حيوية غريبة تشوبها فوضوية لا أول لها ولا آخر، لكنه تلحظ في داخله ومن خلال مجله حديثه أو احاديثه وكلماته وحتى اشاراته، ان الهدف الكامن وراء كل ما يقول "سينما" وبالذات تقديم فيلم

كان مهووسين بما نشاهد ونسمع ونقرأ. وكان ما يجري على الساحة السينمائية العراقية، لا سيما بعد الفيلم العراقي الاول "عليا وعاصم" ثم ما نراه من افلام المغامرين الجهلة ومحاولات من خاضوا تجارب صغيرة متوافية. كل ذلك لم يكن في قناعاتنا ذاتاً لما نزيد ونحلم به. حتى في تجربة الاستاذ عبد الجبار ولـي حينما عاد الى الوطن يحمل مرحلة دراسية تختلف عما من كان قبله من المخرجين السذج او الجهلة - كما قلت - كانت كلها أقل من الطموح، كانت نزيد من يقف مخرجاً درس الاخراج تخصصاً او مصهوراً درس ومارس التصوير ليكون في موقع البناء المؤثر في الآخرين.

في ذلك الظرف والحركة الثقافية والفنية تتوهج في مجال الفن التشكيلي والموزيقي والمسرح والشعر طبعاً. وتحديداً قبل ٤٨ عاماً اي في عام ١٩٥٥، وصل الى بغداد شاب انهى دراسته السينمائية في الولايات المتحدة وجاء

الشاي. الكاميرا عنده عين يلتقط من خلالها حياة مبدعة في ادائها طبيعية في سلوكها وتصرفها. و كنت اهمس في اذنه احياناً و بتواضع لو. كذا وكذا. لأن الفكرة التي نريد. كذا وكذا. فيصرخ وبطوط الحال و يظل هو سيد الموقف.. رحمة الله عليه.

وكانت بعد ذلك ازمة اجازة الفيلم للعرض.. كنت في المانيا و كانوا كلهم في بغداد. و تأخرت الاجازة واوشك الفيلم ان يمنع.

47 وللتاريخ والحقيقة. وبعد مرور عاماً على عرض الفيلم أتفق ما قاله ممتاز العمري - مدير الداخلية العام - الذي راقب الفيلم وأبقاه اسابيع.

من دون موافقة رسمية قال لي: "كانت التقارير تأثيني من اكثر من مصدر ضد الفيلم والذين عملوا في الفيلم. لكنني أشاهد الفيلم. فاحس "ما بينو شي" وأشار بمعتنقة ومحبة ولكنني بعد ان انتهي من المشاهدة و اكون مع نفسي، اقول "لا. بينو شي". لكن شنو هذا الشيء؟ ما اعرف". وبعد مشاهدات كثيرة قرر الاستاذ ممتاز ان يجيز الفيلم وأخذ كتاب الاجازة الى وزير الداخلية اذناك: سعيد قزاز وقدمه للتوقيع فرفع سعيد قزاز رأسه قائلاً: و التقارير التي وصلتنا، قال له ممتاز العمري: "معالي الوزير هذا فيلم سينمائي يفخر به العراق".

فوق سعيد قزاز على اجازة الفيلم. وعرض الفيلم في ٦-١١-١٩٥٧ ليترك الاثر الكبير، والصدى الذي اكد القدرات العراقية المبدعة والواعية ليقف في الصدارة المخرج كامران حسني ويسجل الريادة الاخراجية المتفقة في العراق، بجدارة واعتزاز. رحمة الله عليه.

منذ اليوم الأول لبدء التصوير. في البدء وقبل أن نضع اقدامنا على ساحة العمل الفعلى اجتمعت اللجنة المشرفة على الفيلم وهي: كامران حسني - المخرج، عبدالكريم هادي الحميد - المنتج، وابراهيم جلال مساعد المخرج، وجعفر السعدي مساعد مدير الانتاج والممثل، وانا الكاتب والممثل. اجتمعنا واقسمنا جميعاً "أن نعمل بالخلاص، ومسؤولية الجميع" لأي خطأ او غش ينطلي على المشاهد اذا ما عرفنا ذلك. اما اذا لم يكن ندري بذلك الخطأ، سواء كان فينا او غير فني، فتلك مسألة تتعلق بقدراتنا واستيعابنا. وهذا أمر خال من القصد او التقى".

وتوجهنا لنصور أول مشهد في الفيلم، في مدخل "الحيدر خانة"، وسعید افندي يخرج من بيته الى السوق ويتشتري "صمامات" من جاره العطار - المرحوم عبد الرحمن فوزي - وصوت بلبل اذاعة بغداد يتعالى والمذيع قاسم نعمان السعدي يعلن "هنا بغداد". وتوالى العمل بروح الجماعة. وقد ضم مجموعة من الممثلين المبدعين ومعهم سيدة فاضلة تقدمت لمشاركة العمل، وتكون هدية ثانية للسينما والمسرح العراقي والحركة الفنية المتضلة وكان كامران - رحمة الله - يضحك ويتلهج بل يبالغ بفرحه ويدعوني كي اكمل العمل.. لأنه يريد ان "نبدأ" فقد المدرسة المفضلة اذناك والتي اتفقنا للعمل.. وطلب أن تأخذ المجلة دورها منذ الان في اعلام يتبه الناس الى ما نعمل خطوة خطوة ومرحلة مرحلة تسويقاً وتهيئاً لما سيكون في الفيلم وادراماً لراحل العمل صعوبة أو فرحاً أو ابداعاً. وبدأت أكتب، انا وصالح سلمان، حقا ثابتة في المجلة تحت عنوان "سعید افندي" متابعة اسبوعية

سينمائي عراقي يحمل صورة لاماكناته الذاتية لكنه لا يحمل التصور المكتتب لهذا الفيلم.

انه يريد الاشياء دفعه واحدة وليس لديه شيء واقعي سوى اصدار مجلة السينما. ليس هناك نص، وليس لديه تقديرات لاماكنات التقنية المتوفرة اذناك، وليس لديه بعد ذلك تصور لمدى القدرات الفنية، والتثليلية بالذات الا بالقدر الذي يتذكر قبل ان يسافر لدراسة السينما. لكنك تشعر من خلال اصراره انه يملك كل شيء! فكان عليه الحال هذه ان يبدأ في تبيئة الجو والتصور المستقبلي للفيلم الذي سيقدمه مستقبلاً. ولكن متى؟ لا يدري. المجلة التي ستصدرها ستكون نافذة لما يريده.

صورة ترسم في ذهن القارئ والمشاهد.. اقول المشاهد واعني من يمر في شوارع بغداد ليقرأ لافتات عريضة وملونة تعلن عن صدور مجلة اسمها "السينما" وان المجلة تكشف عن اسرار مارلين Monroe. إنها اعلانات وبيانات كما يفعلون في

الانتخابات في أميركا: جلب الانتظار وأثار التساؤل والفضول عن هذه المجلة وما بعد هذه المجلة؛ وأصدر كاميران مجلة السينما في ٢١ ايلول سبتمبر ١٩٥٥. وكانت مجلة تنقل علينا ما في السينما الاميركية من مظاهر ومواضيع مختلفة وترجمات في الثقافة السينمائية والمسرحية. وكان الاقبال عليها شديداً وحافلاً. و شيئاً فشيئاً استقطبت المجلة عدداً من المحررين من الشباب كان من بينهم بدري حسون فريد، سامي عبد الحميد، صالح سلمان، وانا، وأخرون.. لنظر فيها وجهات نظرنا في السينما والمسرح اذناك.



فيلم سعيد افندي يعرض في سينما السندياد في بغداد في نهاية الخمسينيات

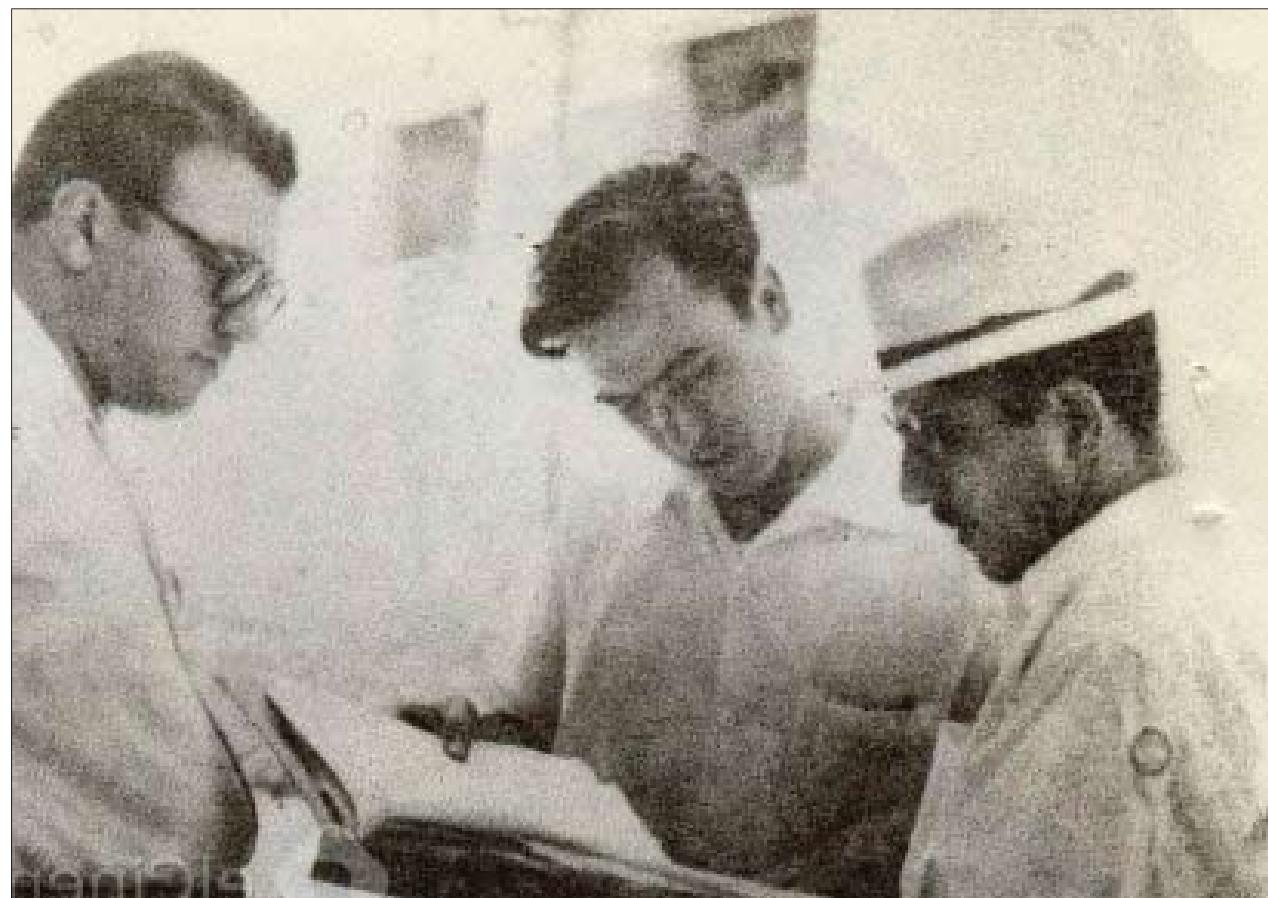
# أساليب المخرجين السينمائيين العراقيين الرواد

## (المخرج كاميران حسني)

د. رعد عبد الجبار ثامر

ناقد أكاديمي

قبل الحديث عن ما يمكن أن نسميه أساليب المخرجين السينمائيين العراقيين نود القول وفي مطالعة أولية وسريعة ومن إنطباع الوصلة الأولى أن أغلب توجهاتهم أتسمت بالانحياز نحو تنوعات أسلوبية معتمدة على المنهج الواقعي في السينما ، وكما يبدو لنا فإن وراء ذلك عده أسباب لعل من أهمها أن فترة ظهورهم - المخرجين - جاءت في الخمسينيات والستينيات التي شهدت ظهور ونمو وإنتشار الواقعية الإيطالية الجديدة والموجة الفرنسية الجديدة ، وكان التأثير لهذه الاتجاهات الأسلوبية واضحًا على أعمال هؤلاء المخرجين الرواد ، أضف إلى ذلك العامل الاقتصادي الإنتاجي وتشابه ظروف الإنتاج في البلدان التي تبلورت فيها هذه الاتجاهات مما قاد ذلك إلى تبني هذه التنوعات الأسلوبية .



مع ابراهيم جلال

إنما يليق به ، وهكذا تبدأ الرحلة عن البحث عن البيت المناسب والجار المناسب والمحلة المناسبة أيضاً ، ووسط هذه الجولة يقودنا المخرج إلى عرض تفصيات من الحياة اليومية للمجتمع العراقي في فترة الخمسينيات من القرن المنصرم ، ويعرض علينا أيضاً الشخصيات العراقية المألوفة من (الإسكافي) إلى شخصيات تشكل رموزاً في المحلة الشعبية العراقية ، ويطرح الفيلم أيضاً مفاهيم تلك الفترة مثل الصداقة ، التالق ، التناقض بين أفراد المحلة الشعبية ، التقد الساخر من الوضع الاقتصادي في تلك الفترة، الأحلام التي تداعب الناس والتي هي أحلام العيش البسيطة في بلد غني بثرواته وغيرها من المفاهيم السائدة في تلك الفترة .

فيلمه (سعيد أفندي) بالذات ... على الرغم من تقديمها لعملين سينمائيين وللذين كانا إنتاج مشترك مع لبنان ، هذان العملان لم يحققَا شيء يذكر على المستويين الفني والتجاري وهما فيلم (مشروع زواج) وفليم (غرفة رقم ٧) ، لكن ما حققه في فيلمه الأول (سعيد أفندي) جعله من المخرجين الذين لا يمكن لأي باحث في السينما العراقية إلا أن يعرج عليه بطريقه أو بأخرى ...

### (حكاية الفيلم)

تعرض فيلم (سعيد أفندي) لتفاصيل اجتماعية حياتية بسيطة لكنها عميقة في مجريات وسياسات تفصيات الحياة اليومية المعاشرة عبر معاجلتها وطرحها بإطار فني وحملي ، فـ (سعيد) موظف بسيط يعاني من إشكالات الحياة وهو يحاول براتبه الجديد والتي تبلورت من خلال البسيط أن يجد المسكن والمخرج المناسب ليضع نفسه ضمن وضع

ومما لا شك فيه أن الأسلوب يتأتي من حصيلة معرفية وخبرات في العمل السينمائي والذي يصدق وفق معطيات عده منها على سبيل وليس الحصر الظروف المحيطة بالمنجز السينمائي وصانع العمل وتأثيراتها سواء كانت الاجتماعية او السياسية او الاقتصادية او الثقافية او النفسية ... الخ .... لأنها تلعب دوراً مهماً في بلورة الأسلوب بهذا القدر من الكفاءة او ذلك القدر مضافاً إليها الخبرة والمعونة والتي تشكل بصورة جمعية مسار وطبيعة الأسلوب السينمائي .

هذه العوامل مجتمعة تتيح لنا إمكانية فحص أو تسلیط الضوء أو دراسة أساليب هؤلاء المخرجين السينمائيين العراقيين الرواد ومنهم كامران حسني .

هذا المخرج الرائد هو الوحيد في تلك الفترة كما تشير بعض المصادر الذي درس السينما والإخراج السينمائي في أمريكا وحصل على شهادة في ذلك ، أن المخرج (كاميران حسني ) يقف من بين أهم وأبرز مخرجي السينما العراقية الرواد ، ومن خلال

العدد (2982)  
السنة الحادية عشرة  
الخميس (16)  
كانون الثاني 2014

# من ذكريات (سعید افندی)

احمد مطر

شاعر عراقي



فيلم سعيد افندى

يكشف عنها.

وهكذا تجمعت قضايا كثيرة غير موجودة في الفيلم ظلوا أنها كانت موجودة لكن الرقيب حذفها.

وبعد عودة يوسف العاني إلى بغداد كان النظام الملكي قد سقط وقام مكانه النظام الجمهوري، وذات ليلة من ليلي الترحيب به طرحت عليه فكرة بدت له غريبة أول الأمر، بل حسبيها دعابة، وذكرته حالاً بالرجل العراقي الذي ناقشه حول الفيلم عندما كان في الخارج.

يقول العاني: إن الفكرة كانت تتمثل في أن نضيف مشاهد جديدة تشبع حاجة المتفرج، وبعد أن أ茅تها تضاف إلى الفيلم الذي عرض على الناس... ولكن بعد أن تعلن ونقول يعرض سعيد افendi بعد أن أعيدت إليه اللقطات التي حذفها الرقيب.

ويضيف: هنا كان لي موقف حاسم وعنيف.. أن أرفض باستنكار وصراحة هذه الظروف، وأن أبذل الجهد لكي أنتهي بالأستاذ (ممتن العمري) الذي كان مدير الداخلية العامة، الرجل الذي أجاز الفيلم بكامل مشاهده ولقطاته وحواره بعد قصة طويلة ومثيرة، وذلك لكي أشكروه وأعبر له عن احترامي لوقفة. وقد تحقق لي ذلك بعد أشهر.

هي لحة بسيطة، لكنها جميلة جداً ومؤثرة جداً، لأنها تمثل نجاحاً للجوهر الإنساني عند وضعه أمام اختبار الإنساص، وهو مدرع بكل إغراءات القوة والقدرة وسنوح الفرصة.

يإعاده القصة سينمائياً، وكتابته السيناريو

والحوار، وأدائه الدور الأول فيه.

عرض (سعيد افندى) عام ١٩٥٧، أي قبل عام واحد من ثورة ١٤ تموز التي أنهت العهد الملكي.

وقد بلغ من شدة صدقه الفني أن الناس الذين تفاعلوا معه وأحبوه قد تخيلوا مشاهد لم تكن موجودة فيه، وأوهموا أنفسهم بأن الرقابة قد حذفها.

وحتى هذا اليوم، تجد كثيراً من العراقيين يحدثونك - عندما تذكر فيلم سعيد افندى - عن مشهد ذهب فيه الأستاذ سعيد ليشتري سمسكة، وقال للداعع إن (السمكة جايفه من الرأس).. ويعدون ذلك أبلغ تعریض بالحكومة في ذلك الوقت.

الطريف في الأمر أن مشهدأً كهذا غير موجود في الفيلم أصلاً، والأطرف منه أن يوسف العاني نفسه، صانع الفيلم وبطله، كان قد هُزم في نقاش مع متفرج عراقي - قابله في الخارج - حين ألح الأخير على وجود هذا المشهد وأنه رأه في النسخة الأصلية قبل أن تقتطعه الرقابة.. بل وأضاف مشاهد أخرى غير موجودة وزعم أن الرقابة حذفتها. وعبّاً حاول العاني إقناعه بعدم صحة ذلك!

وفي تحليله لهذا الأمر يقول العاني إنه أدرك أن الفيلم قد خاطب ضمير الناس وإحساسهم، وأن مشاهده قد غطت أو عبرت عن حاجة في النفس، لكنها لم تُفِّت بكل الحاجة، أي أن الناس كانوا ي يريدون المزيد من الكشف عن حالات جديرة بأن

في سيرته السينائية (استذكارات بين الظلام

والضوء) الصادرة حديثاً عن دار الفارابي،

يستعرض الفنان العراقي المعروف يوسف

العاني التجارب السينائية في العراق منذ

أواخر الأربعينيات القرن الماضي. ومن خلال الحديث عن دوره الشخصي في تلك التجارب، يركز بصفة خاصة على فيلم (سعيد افندى) الذي يُعد، بالنسبة للكثيرين، أيقونة السينما

العراقية.

وقد استوقفني، في ذلك الحديث، لمحه إنسانية

عابرة، قد لا يلتقط إليها البعض في خضم المادة

الأساسية المكونة للسيرة، لكنها، على بساطتها

وعلوها، تترك في النفس أثراً كبيراً من

حيث كونها تلخصاً لجوهر كينونة الفنان، في

صلابته أمام إغراءات اللحظة، وقدرته المبدئية

على الانتصار من نفسه حتى للنظام الزائل

الذي كان يناديه. لم يكن (سعيد افندى) أول

الفيلم الذي أدى الدور الأول في الفنان الراحل إبراهيم جلال، لكنه كان أول فيلم عراقي خالص بطاقمه الفني وقصته وإخراجه وتصويره، وبتبنيه أسلوب (الواقعية الجديدة) الذي برع فيه المخرج الإيطالي (دي سيكا) بالخروج من الاستوديو إلى الشارع، وإشراك الناس العاديين في تمثيل أحداث الفيلم.

وقد قلل يوسف العاني أن يتحمل القسط الأوفر من مسؤولية هذا الفيلم المأخوذ عن قصة شجار) للكاتب العراقي أدمون صيري، وذلك

عبر تلك العبارة التي وردت في تابيت الفيلم والتي أكدت أن هذه الأحداث صورت في أماكن حقيقة .

ويمكنا ان نرصد العفوية والتلقائية في تمثيل الشخصيات وطريقة الأداء والتعامل مع التفاصيل التي جاءت بصيغة أضفت على الفيلم مسحة واقعية عبر توكيدها على أظهار التفصيات الحياتية المعاشرة واليومية كما هي مقربة من الواقع المعاشي ، ايضاً نجد (المخرج ) وبسبب تكاليف الإنتاج من ناحية وبسبب تأثره الواضح بالواقعية الإيطالية قد أبعد عن الاستخدام الواسع للتقنيات السينمائية ، كذلك عدم محاولته التأكيد على الجوانب الشكلية بقدر ما كان له الأهمية الكبرى في الفيلم ، وقد جاء الاستخدام المحدود للكاميرا وعدم تأكيد دورها عبر إيجاد حركات معقدة وبهرجة ان جاز لنا التعبير ذلك ، أن هذا الاستخدام جاء متوازماً مع طبيعة الموضوع المطروح بحيث ولدت لنا هذه الحالة توافقاً ما بين توظيف التقنيات السينمائية وطبيعة الموضوع والتي أضفت اللمسات الواقعية عليه ... ويبدو لنا أن هنا لم يأتي بطريقة اعتيادية بقدر ما كان هناك توجه وقصدية من قبل (المخرج) والعاملين معه إزاء تبني الواقعية في إنجاز هذا العمل .

ذلك نجد أن (المخرج) قد لجأ إلى استخدام العدسة الاعتراضية في تصوير أحداث فلمه والتي أضفت عليه بعضاً واقعياً بصرياً لأن استخدام العدسة الاعتراضية في التصوير يؤدي إلى مثل هذا الإحساس بسبب مقاربتها لزاوية وبعد بؤري العين البشرية ، والذي يعني من الناحية الفنية والجمالية رؤية واقعية ، رؤية بصيرية مشابهة لرؤبة الإنسان والتي تعني أيضاً الإحساس البصري الواقعي للأشياء .

اللحظة الأخيرة هي ما يمكن أن نسجله من استخدام الزمن والتعامل معه الذي جاء بطريقة أقرب ما تكون إلى الواقع والذي أضفى على الفيلم نوعاً من الصدق وهي ميزة لواقعين في السينما فزمن الحديث في الفيلم يكاد يقترب من زمن وجوده الفيزيائي المعاش. وتأسسنا على ما تقدم وفي هذه العجالة من العرض والتحليل يمكننا أن نحدد أهم الاشتغالات الأسلوبية للمخرج ( كاميران حسين بالشكل التالي :

١. استخدام الممثل غير المحترف .
٢. عدم التأكيد على استخدام وسائل المونتاج وتلويعاته .

٣. استخدام زواياً ومستوى آلة التصوير وفق احتماليتها الفيزيائية .
٤. الاستخدام الواسع للقطة العامة .
٥. التصوير في الأماكن الحقيقية .
٦. الاعتماد على العفوية والتلقائية كطريقة أدائية لأغلب شخصيات الفيلم .

٧. عدم التوسيع في استخدام التقنيات السينمائية .
٨. الاعتماد الواسع على استخدام العدسة الاعتراضية في التصوير .
٩. مقاربة الزمن مع العفوية والتلقائية الفيزيائي مع التكثيف والإيجاز

الفلمي .

# كاميران حسني ينكب حلقة العاشر

دياض العزاوي

امام اعينهم وانفرجت اساريرهم بعد عبوس، بعد ايام تداولت واستعرضت مجموعة من الاسماء البارزة من النخبة المطروحة على جدول الاعمال ضمن مهمة الابراج، وقعت اعين المعينين على الانتاج مستفيضة ونقاشات جادة اتعبت الحاضرين الى اختيار المخرج العراقي الكبير والشهير في اليدان كاميران حسني شقيق الذي نال حظاً وتقدير اولى اعمايا في مجال صناعة الفيلم من عاصمة السينما العالمية هوليوود بالولايات المتحدة الامريكية، وله تجربة سينمائية محلية اقلية حازت تقديرها واعجابها وحققت نجاحاً كبيراً على الصعيدين العربي والدولي هو انتاجه وإخراجه الفيلم العراقي الصديم (سعید افندی) الاكثر حظاً ونجاحاً بين حزمة الافلام الروائية العراقية لعقود طويلة، إضافة الى امتلاكه الطاقات وتسلمه بالكفاءة العلمية وتمتعه باملواه وطالقات الغزيرة واتصافه بامكانيات كبيرة في مجال صناعة الفيلم السينمائي،

الاسراع والمبشرة بإنجاز العمل الطموح. بعد استراحة من عناء المباحثات المتعدة لكل الفرقاء للتناظر الانفاس وانعاش ذاكرة المجتمعين واسترداد عافية البدن والجسد الحامي والعودة السريعة بنشاط وبالولادة الاعتيادية الطبيعية، وحيوية مسلسل الاجتماعات مع مراعاة توخي الدقة في وضع الماراثونية والاهتمام للتوصيل الى حل يرضي جميع الاطراف ويقضي لغض الاشكالات وايجاد مخرج من المأزق والنفق المسدود الذي وضعوا انفسهم فيه في الوصول الى شاطئ النجاة والسلامة والامن والاطمئنان وهم يعون ويدركون انهم مكلفوون ومخططون ومنذون لعمل وبناء حضارى اساسة المتن المرونة المعبرة عن حالات الفرج والسرور المفترن بالوصول لإنجاز وتحقيق عمل ضخم كبير سيكون ومتناوشات كلامية استغرقت وقتاً دالة وعلامة مضيئة وقياساً على رقي وتقدير البلد في المجالات كافة، ومنها ميدان حيوي مهم وفاعل هو حقل السينما. وما ان عادوا واتخذوا اماكنهم وتحلوا حول الطاولة المعدة وحاجزاً امام اي انفراج يؤدي الى لاجتماعهم حتى قدم الفرج وترافق

النظر والاعتبار بأهمية توفير كافة المستلزمات المهمة والامكانيات الضرورية للوليد البكر ليكون قادراً نشطاً على النهوض والوقوف على قدمين ثابتتين، ول يأتي سليماً معافى بالولادة الاعتيادية الطبيعية، أعلى مراتب الاستفادة القصوى في تبادل المعلومات والخبرات والتجارب التي تعد متقدمة نسبياً، والافتتاح على الطرف الآخر بروحية ملكون مشترك الملائم والصفات ذات الخصوصية الاجتماعية، وبعد دراسة منهجة ملتزمجاً الجانب العلمي الموضوعي، فيها التوليفة الحيوية التي انتسبت بالاصداقة وانتهت أسلوباً متأنياً وتثيراً عميقاً تخلتها حوارات ساخنة صريحة صادقة تارة ونقاشات حامية وسجالات ومناوشات كلامية استغرقت وقتاً وجهداً طويلاً شاقاً اتعبت واستنزفت لقائمين على تمويل حركة الانتاج والتسيويق تارة اخرى لحساب هامش الربح بعيداً عن الخسارة في طروحتها، وكانت تقف عائقاً وحاجزاً امام اي انفراج يؤدي الى نظر الآخر والأخذ بمسؤولية



# كاميرا حسني.. الرائد المحبط

جلال زنكايدى

شاعر واديب



الماجستير بجامعة كاليفورنيا عن رسالته (تأثير التقدم الآلي على نظور أسلوب التمثيل) - المنشورة لاحقاً في (١١٠) صفحات (وتقديمه فيلمه التطبيقي (ورشيا) عن رقص الهنود الحمر . ويدرك أنه قد مثل في عشرات المسحيات والتمثيليات التلفزيونية والأفلام السينمائية في أمريكا .

كان كامران حسني متخصصاً جداً، بعد عودته في ١٩٥٥ إلى العراق، حتى أنه أصدر مجلة (السينما)، فضلاً عن تدريسه في معهد الفنون الجميلة، حيث كان يخاطب دائماً تلاميذه "كونوا مخلصين لفنكم، ومن خلاله للجمهور" .

ولقد دشن رياتته في إخراج فيلم (سعيد أفندي) في ١٩٥٦ والذي أحرز نجاحاً باهراً وهائلاً بمعاير أيام زمان، حتى أيامنا العجاف هذه؛ وقد عرض في ١٩٥٧ في سينما الخiam بكروك، وفي معهد السينما العربي بباريس، خلال تكريمه الفنان يوسف العاني في ١٩٩٨ وهو أول فيلم عراقي يشارك في احتفال دولي، وهو احتفال موسكو في ١٩٥٨ .

وقد استند سيناريyo الفلم إلى قصة (شجار) للقاص ادمون صبرى، وأبدع فيه الفنانة زينب إلى جانب يوسف العاني (الممثل الرئيس) والسيناريست.

كان فيلم (سعيد أفندي) باكورة ناضجة تبشر بخير سينمائي كثير، وقد أعقبه حسني بفيلم (مشروع زواج) الذي مثل فيه: رضا الشاطى، فخرى الزبيدي، ناجي الرواوى، الهام حسين، فريد شاكر، قدرى الرومي، ساجدة حمدى، وأمال يوسف، أماً فلمه الأخير (غرفة رقم ٧) فقد أنتجه في لبنان .

ولذن أحيطت الظروفalamotia طموحات فناننا حسني؛ فقد أصابته الخيبة؛ فانسحب من عالم الفن إلى عالم (الدجاج المشوى)؛ وما لبث أن شد رحاله إلى المجر اليعيش، ومن ثم يموت مغترباً، مثله مثل المئات من مبدعي و مبدعات العراق المبنلى بسرطان الشوفينية والفاشية وأثرياء (السياسة) .

يبدو أن الفن السابع، شأنه شأن الفنون التشكيلية والموسيقية والأداب، في بلاد الرافدين، مدين بدوره لفنانين وفنانات من أرومة كردية؛ لعل أبرزهم هو كامران حسني (١٩٢٧ـ٢٠٠٤/٧/٢١) والذي تتخلص حكايته التراجيكوميدية، في الحوار الآتي بينه وبين الفنان الأربيلي صفوتو الجراح - وهو أحد تلاميذه -

" أستاذ كامران ! لماذا تركت العمل السينمائي، واخترت هذا العمل الحر؟

- يا أخي ! أنا صاحب عائلة، وأريد أن أعيش؛ فكيف تريدين أن أعيش من وراء الفن، ولا أحد يبالي به في هذا البلد؟ لقد كنت أعيش برفاهية في أمريكا، ثم عدت إلى بلدي؛ لكنني أخدمه، بعد أن حصلت على شهادة الماجستير في الإخراج السينمائي... وهما أنا لا أجد الأجزاء الصحيحة للعمل، بل لا أجد من يهتم بي؛ لذلك لاحاجة لي بهذا الفن!"

أجل، فتحت وطأة كابوس السلطة العقلافية، التي مابرحت تحضن (الفنانين)-الروبوتات وعملاء الشرطة السرية والمهرجين؛ الترويج سموها وتحقيق مأربها و مراميها الخبيثة والدنسية؛ كان يتغنى على فنان جاد حكسي، أن يبدع ويعيش بكرامة؛ لهذا فقد أضطر إلى فتح مطعم (علي شيش) للدجاج المشوى، في ساحة النصر ببغداد، وتولى بنفسه اداراته، لكنه مالبث أن غادر العراق بعد فترة... عائداً إلى أمريكا مع زوجته الأمريكية، المسماة بـ (سوسن) عند أصدقائه المقربين .

وهكذا هجر حسني السينما من بداية سبعينيات القرن الماضي، وكان يشرف على الإنتاج الفني في أمريكا، من آن لآخر، وقد زار العراق مرة واحدة في ١٩٩٨ وتوفي في مدينة لوس انجلوس بولاية كاليفورنيا .

للفنان حسني مكانته البارزة في تاريخ السينما العراقية؛ لريادته المشهودة في الإخراج، ومساهمته في تدشين الصحافة الفنية، بل ويعد رائداً مقداماً لسينما الواقعية ... ابتدأ حسني رحلته الفنية (السينمائية) من كروك، ثم انتقل إلى بغداد؛ للمشاركة في تأثيري فلم (عليه وعصام) للمخرج الفرنسي أندريه شوتان، ولكن لم يحصل ذلك؛ للعدم انسجامه مع طاقمه، بل وراح يتحدى مخالفيه، برحيله إلى أمريكا؛ لدراسة الفن السينمائي دراسة معمقة، حتى نيله درجة

وفي مقدمتها ظروف الانتاج والاحداث السياسية التي شهدتها المنطقة، خصوصاً العراق ولبنان، إضافة إلى عوامل أخرى بقيت خافية وغير معروفة لدى الوسط السينمائي والفنى في البلدين، والطريف في مسألة فيلم (الغرفة رقم ٧) إن مخرج الفيلم كامران حسني شقيق قد ابتعد عن الحقل السينمائي، ولم نعد نسمع أو نشاهد له عملاً جديداً.

هذا الفشل لم يثن القائمين على الإنتاج المشترك في الاقدام على عمل فيلم روائى مشترك يعد الثاني مع الاخوة اللبنانيين وهو فيلم (وداعاً لبيان) وهو من اخراج المخرج العراقي حكمت لبيب مخرج فيلم (بصرة ساعة ١١)، وقد تم عرض الفيلم المشترك الثاني لأول مرة في ١٩٦٨/٩/٩ أي في سنة إنتاجه نفسها في صالة سينما النصر ببغداد، والفيلم يتناول موضوعة الهجرة والتباين الثقافي ومسألة اشكالية الاغتراب الانساني، ويعرض مجموعة من الشباب الذين تضطرب لهم الظروف للهجرة في وابهون ضغوطاً اجتماعية قاسية واحساسهم بصعوبة الانتفاء والتآكل في البلاد التي هاجروا إليها. الفيلم عن قصة وحوار الفنان الكبير الرائد يوسف العانى ووضع موسى موسى فيلم الموسيقار اللبناني الكبير الباس رحباتي أحد الموسيقيين اللامعين والمبدعين الذين وضعوا وصاغوا أجمل الأغانى وأغاني سفيرة الغناء العربى فيرون، وصور الفيلم المصور المشهور عربياً وعالمياً برونو سالافى، وأبدع مونتاجه المونتير العراقي الكبير صاحب حداد مخرج فيلم (الحدود المثلثة)، وفيلم (اليوم الآخر) الذي يعد واحداً من الأفلام العراقية الجيدة، حيث انه يختلف عن الأفلام السابقة التي انتجتها المؤسسة العامة لسينما والمسرح اختلافاً واضحاً، فقد تلافي كثيراً الاخطاء التي وقعت فيها الافلام السابقة، مستفيداً في ذلك من خبرته التي تجاوزت الثلاثين عاماً في مجال العمل السينمائي، فقد استطاع أن يقدم فيما روانيا متكاملاً إلى حد بعيد، وأنجح الفيلم المشترك (كيروز فيلم) وهي شركة معروفة على مستوى المنطقة، وقام ببطولة الفيلم الفنان الممثل اللبناني مثير معاصرى، والفنانة اللبنانية مارلين شميدات، ومن الجانب العراقي الفنان يوسف العانى في دور مميز، إضافة إلى الراقصة نادية جمال، والفنان رشيد علامه، والفنان ابلي صفير، وأيضاً سرقس، وبهذا الفيلم كانت



وله رؤية متقدمة، علاوة على نيله ارفع وارقى الشهادات المتخصصة والمتفردة بين مخرجي العالم العربي، وهو يشكل بصمة وعلامة واضحة في صناعة السينما العراقية المتعلقة بالطامحة لاحتلال موقع عربي متميز. وتم تسمية الفيلم الأول المشتركة بين لبنان والعراق بـ(الغرفة رقم ٧)، وحشد له المخرج كامران حسني نخبة طيبة مننجوم السينما في البلدين الشقيقين، وعرض الفيلم في آن واحد بداري عرض مشاركات فردية في افلام لبنانية، مثل مشاركة الفنان يوسف العانى في فيلم (بياع الحواتم) كباريتين ببغداد وببروت، ولم يتحقق إلى جانب المطربة فيرون، وأضطلع المطرب ناظم الغالي بدور غنائى في فيلم (مرحباً ابها الحب) الذي عرض في سينما الوطنى ببغداد ودام عرضه مدة سنة، ومشاركة الفنان صاحب حداد في عدد من الأفلام اللبنانية، ومساهمته في وضع المونتاج، وبهذا ينتهي مسلسل التعاون الفني بين الجانبين العراقي واللبناني ، الذي لم يستمر طويلاً، ولم يحالفه النجاح.

المصادر:

- ١- يوسف العاني /تأليف : حميد المطبعي /١٩٩٥ /بغداد
- ٢- جريدة (خـ بـات ) ٨/٢٤ /١٩٩٤ /ع ٧٣٩ /مقال لصفوت الجراح .
- ٣- (السينما العراقية) د.شاكر نوري (أطروحة دكتوراه) بالفرنسية /باريس .
- (بالاستفادة من عرض المؤلف لها بالعربى)

# الواقعية .. فيلم سعيد

عبد المجيد الونداوي

صحفي راحل

ليس هذا نقدا لfilm سعيد افندى فانا لن اسمي ما سوف يقرؤه القارئ هنا الا تعليقا خاطرت لي كتابته بعد ان شاهدت سعيد افندى. واول ما خطر لمعظم الذين شاهدوا الفلم ونسبوه الى المدرسة الواقعية في السينما ان يقرنوه بـfilm المدرسة الايطالية الواقعية وان يقولوا انه اقرب ما يكون الى فلم سارق الدراجة. الا انني هنا اريد ان اعلق على هذه المقارنة فاقول ان هناك فرقا ملحوظا بين فلم سعيد افندى وـfilm سارق الدراجة الايطالى. ان هذا الفرق الذي اعنيه يتعلق باسلوب التعبير عن الهدف الاجتماعى الذي قصده الفلمان من واقعيتهم سواء في الاخراج او التمثيل.



في نفسه بحيث  
لجا الفلم الى  
حادثة جديدة  
ادخلها وسط هذا  
القالب الفردي  
في جانب الخير  
لينصره على الشر  
وذلك عندما التقى  
البطل بابنته فقد  
طغت عاطفته نحو  
بنه على مشكلته  
شخصية بالدرجة  
كان الخير قد  
انتصر على الشر في  
سيبه بطريقة غير  
مأشرة.

هي فلم سعيد افندي  
عن خط سير المشكلة  
ويشكل اخر بدا  
حادثة فردية هي  
صمام بين اولاد  
ناع واخذ الصراع  
الخير والشر يتسع  
ج نفسيية المعلم بطل  
ويتدخو المجتمع  
الخير يتغلب على  
رب بهذا الاسلوب  
معاكي حتى وقعت  
ضرب الطفل عزيز  
رك جمهور واسع  
سلكة ثم انفرد الفلم  
وهو يذهب الى  
ة ويصبح صراع  
والشرس في نفسه  
اجتماعية واضحة  
مع رواد الحانة ولم  
تتألف الفردي الا في

لحظة لقاء سعيد افendi بالصبية التي ضربت الطفل حيث تصل المشكلة هنا اقصاها ويكاد يتغلب الشر على الخير في نفس سعيد افendi ولكن استخدام الخمر في الصراع بين الخير والشر اظهر للمنetrog ضعف جانب الشر في نفس سعيد افendi الذي لا بد وان يكون في حالي الطبيعية الى الخير وحسب المجتمع مما جعل من السهل على القلم ان ينهي المشكلة بصورة طبيعية فيك سعيد افendi عن محاولته لقتل الصبية قبل ان يبلغه نبا نجاة طفله في المستشفى .

فالجانب الفردي كان يصبح مشكلة النصراب بين الشر والخير في القلم الايطالي لأن المشكلة صبت داخل قالب فردي بينما كان الجانب الاجتماعي هو الذي يتصحّب المشكلة في قلم سعيد افendi بحيث احسنا بان المجتمع كان في صفة الخير في نفس سعيد افendi بحيث ساعده ذلك ذاتيا على التغلب على الشر .

وبينفس هذه الصورة من المقارنة بين القلمين يمكننا ان ندرك سر نجاح القلم الايطالي فنيا في معظمه حتى خلق حادثة لقاء البطل بالطفل فان تركيزه على الحوادث الفردية قد مكنته من جمع خطوط القلم وحوادثه حول البطل بصورة ناجحة اكثر مما فعل قلم سعيد افendi الذي اضطر الى تفريغ صورة القلم وحوادثه حتى اسعفه ذلك فنيا وان كان تمثيل يوسف العاني الرائع قد غطى على تلك كثيرة . وفي الوقت الذي تعتبر فيه قلم سارق الدراجة فاشلا في نهايته اذ حل المشكلة حلا فردية فانني اعتبر قلم سعيد افendi ناجحا تماما في نهايته بل و اعفا عنها .

كان اسلوب التعبير الواقعى في الفلم الايطالى يعتمد على دراسة مشاكل جتماعية مصبوغة في قالب فردي ثم بناؤه بالنسبة لكل حادثة في الفلم بحيث تترك الصورة داخله. فشكلة البطالة مثلاً صبت في قالب البحث عن العمل بالنسبة لبطل الفلم ثم في حرج موقفه عن سرقة دراجته منه ومشكلة تربية الشئ الفقير صبت في قالب تعابون ابن البطل مع والده في بحثه عن الدراجة المسروقة وفي علاقاته مع والده المرتبطة بتلك الدراجة. وبهذا الشكل تمت دراسة المشاكل اجتماعية لاخرى مثل اثريهن الذي يلجاج اليه الفقراء للمسحول على المال وعلاقتهم بالكنيسة والاحسان والتعاون بينهم الى اخر ما في القائم

1. *Entomophaga* 39: 41–44, 1994.

اما اسلوب المعتبر الواقعى في  
فلم سعيد افندي فكان العكس  
الى تماما اذ اعتمد على دراسة  
المشاكل الاجتماعية عن طريق  
استخراجها من حوادث فردية  
صبت في قالب اجتماعي  
ويذلك مدت ووسيع الى  
المجتمع، فمشكلة السكني  
استخرجت من حادث فردي  
وعملت على وجه اجتماعي  
عن طريق الاتصال بالدلال  
الذى يمثل ذلك الوجه  
الاجتماعي للمشكلة وعن  
طريق البحث في احياء  
بغداد عن دار بحث  
استعرضت في الفلم  
مختلف الدور المتفاوتة

# لَا فِتْنَةَ...

والأحسان والتعاون بينهم إلى تغلب الشر داخله عندهما القلم  
آخر ما في العلم .  
أما أسلوب التعبير الواقعى  
فإن كل سعيدة أفتقد ذكران  
عمرها بعد أن  
دراسة المراكز الافتراضية  
طر عمulum الدين  
وتسوء السى  
فيه بـ  
علم المدارس  
الاجتماعي وبذلك دار وسمت  
الجتمع مملكة السكى  
وأن يقولوا  
استخرجت من حاتم فردى  
وعممت على وجه اجتماعى على  
طريق الاتصال بالسلام الذى  
يتمثل ذلك الوجه الاجتماعى  
فكان فرمى على مملكته الخاصة  
على إنشاء مملكة ومن طريق البحث  
في الأداء بمقدار عن دار يحيى  
علم سارق  
أن هنا  
استعرضت فى العلم مختلف  
دور المقاومة الإيجار .  
وشكلة تربية الشى المتوسط  
عن الهدف  
والحال والغير فى المجرى  
دروست بالدوران حول نماذج  
متختلفة

وي نفس هذه الصورة من  
المقارنة بين القسمين يمكننا ان  
ندرك سر نجاح الفيلم الإيطالي  
فيما في مuppeture حتى خلص  
حاداته لداء البطل بالبطل فإن  
تركيزه على العروض الفردية  
قد مكنته من جمع خطوط الفلم  
وواجهاته حول البطل بصورة  
ناتجة أكثر مما فعل فلم سعيد  
المنفي الذي اضطر إلى تعرير  
صور الفلم وأسوانه حتى  
اصنعته ذلك فيما وان كان  
تشتت يوسف الماني الراسخ  
قد غطى على ذلك كثيراً وفي  
الفوت الذي نعتبر فيه فلم  
ساقق الدراجة قائلة قسر  
نهايته اذ حل المسکنة حلا  
فردياً فائضاً افترى فلم سعيد  
افتني تاجعاً تماماً في نهاية  
بل وزعماً فيها .  
بعد الميدج الونداوي

العدد (2982)  
السنة الحادية عشرة  
الخميس (16)  
كانون الثاني 2014

8



انشاء افتتاح فيلم سعيد افendi

## عبد الوهاب فوزي

زالت تلعب ذلك الدور..  
• بعد ان شاهدت فيلم ((من المسئول)).. هل تستطيع ان تبدي رأيك في ذلك الفيلم؟

- كان من الافلام الجيدة وقد قضى على الفكرة القائلة بأننا نفتقر الى ممثلين جيدين.. ولكنني اعتقد ان نقطة الضعف في اختيار القصة.  
كان على المخرج الزميل عبد الجبار ولی ان يفهم نفسية الجمهور العراقي قبل ان يقدم على اختيار هذه القصة التي تنتهي نهاية محزنة.. ان الجمهور العراقي بحاجة الى الافلام المسلية.. لا الافلام التي تبعث الحزن في قلبه.

• ما رأيك في الافلام التي سبقت ((من المسئول))؟

- انا اعتبر ((من المسئول)) هو الفيلم العراقي الأول الذي تستطيع ان تطلق عليه هذه التسمية.. في ((من المسئول)) تستطيع ان تتعرف على ((جودي)) و((سبيع)) وغيرهم من الممثلين والممثلات.. اما الافلام القديمة فلا تستطيع ان تتبين شخصية واحد منهم وكأنهم اشباح تتحرك.. وأحسن وصف لتلك الافلام هو انها من افلام (سيريالزم).

• هل في النية توزيع - سعدي افendi - خارج العراق؟

- لا.. ان ((سعدي افendi)) فيلم عراقي صرف وقصة جديدة غير معروفة.. وللغة العراقية المحلية غير معروفة لدى اخواتنا العرب.

• هل أنت من انصار مبدأ ((الفن

للفن)) أم ((الفن للجمهور))؟  
- انا من انصار المبدأ الاخير.. ان واجب الفنان النزول الى مستوى الجمهور والأخذ بيده الى مستوى ارفع.

• نعم.. لعبت دوراً كبيراً... وهي ما

مشاهدة أفلامه؟  
- دى سيكا في اعتقادى يجيد التمثيل أكثر من الاخراج...  
• من هو المخرج الذي يعجبك أكثر من غيره...  
- هم عدة مخرجين.. ايليا كازان.. جورج ستيفنسن وابيليا كازان.. لاهم اخلوا اساليب حديثة في السينما... جون هيوبستن: اخذ يميل في افلامه الى تطبيق تكتيكي التداخل التدريجي بدلاً من القطع وهو ما يطلق عليه بـ((الذولف)). وقد تجلى ذلك في فيلم ((موبي ديك)) عندما يودع النساء البحارة وهم في طريقهم الى البحر لصيد الحوت الهائل. كانت الوجه تختفي ليظهر وجه آخر بدلها.. وكان استعمال (الذولف) هنا اثارة اثارة

وتعبرها مالاً عن العمل القطع..  
• هل طبقت ((الذولف)) في ((سعدي

افendi))؟  
- نعم.. في المشهد الذي يغنى فيه ((مطرب المقامات)) ويعرف فيه ((القانوني))... والتدخل التدريجي بين المشهددين.

• قلت انك معجب بعده مخرجين فمن هو المخرج الآخر الذي تتجاذب به؟  
- انه ايليا كازان: المخرج الذي ينتقى لك الشخصيات الشاذة ومن ثم يقتصر

معقوله بتصوفاتها... مثل جيمس دين في - شرقى عدن -.

• بالمناسبة ما رأيك في جيمس دين الذي يكاد يصبح أسطورة؟ وهز

كاميران رأسه عدة مرات وقال:

- جيمس دين المراهق.. الدمية التي صنعتها ايليا كازان.

• هل تعتقد ان الدعاية لعبت دوراً في حياة هذا الممثل؟  
- نعم.. لعبت دوراً كبيراً... وهي ما

• ما الذي أعجبك في ((سعدي افendi))؟  
- اعتقد ان هذا السؤال قد اتاحت لي الفرصة لشكر كل من تعاون معى في اخراج هذا الفيلم الى حين الوجود.

أعجبني في الفيلم ((الصوت)) الذي قام بتسجيشه السيد داود السامرائي... لقد كان في منتهى الوضوح حتى انهم

اعجبوا به كثيراً في لندن.

وأعجبني التصوير والفضل يعود الى ((البرتو))... الذي كان في منتهى

الدقة عند العمل في الفيلم.

وسألته مقاطعاً؟  
• هل تشعر انك اكتشفت وجهاً جديداً في هذا الفيلم؟

- نعم.. انه ((دببول)) البلام الذي قام بتمثيل دور ((السكيبر)) فأبدع وجاد.

• يقول البعض انك لم تدخل الاستوديو تمشياً مع خطوة دى سيكا؟  
- ليس لدى سيكا او غيره دخل في

ذلك.. ولكنني وجدت ان التمثيل

الأستوديو تمشياً مع خطوة دى سيكا؟

- يكفل كثيراً.. وفضلاً عن ذلك فانا اعتقد ان المجال اوسع خارج الاستوديو منه

بين جدران اربعة.. ان التمثيل داخل

الجدران الاربعة يتطلب جهوداً عظيمة

إلى جانب ضرورة توفر عناصر قوية جداً تستطيع ان تستحوذ على مشاعر

المترجر وتشده اليها هذا ما نفتر

الى فيه في الوقت الحاضر.. بينما نحن

نستطيع ان نستفيد من رجل الشارع

والشارع نفسه بما فيه من حركة دائبة

مستمرة وحيوية.. في الشارع قد تلتقي

بابي الشربت واطفال يتشاربون او

يلعبون الكرة او غيرها من المناظر

المألوفة التي تعطي صورة صادقة عن

حياتنا الحاضرة.

• ما رأيك في ((دى سيكا)) - الذي

عرفه الجمهور العراقي عن طريق

اى)) في السينما.

• عاد إلى العراق سنة ١٩٥٥

• فيلمه الأول ((سعدي افendi)).

• تزوج من أميركية في حفلة

جامعية.. قبل ان يعرض ((سعدي افendi)) ببضعة

ايم زارنا كاميرون حسني شفقي في

ادارة ((الأسبوع)).. فاهبتلتها فرصة

وطرحت عليه وابلا من الأسئلة... متى

سيعرض الفيلم؟.. ماذا تتوقع له؟.. هل

تنوي إنتاج فيلم آخر؟..

• أسلة كثيرة كانت تجول في خاطري..

قال:

• أنا على استعداد للإجابة على كل

سؤال بعد أن سمحت الرقاية بعرض

الفيلم كما هو.. وأردف قائلاً:

• الآن فقط استطيع ان ارى الناس...

قلت له:

• هل تنوي انتاج فيلم آخر؟

• هذا يتوقف على مدى نجاح الفيلم

الاول واستطرد قائلاً:

• هل تنوي انتاج فيلم آخر؟

• هذا يتوقف على مدى نجاح الفيلم

الاول... لأنني كانسان لا بد ان اجد

وسيلة لبيعه... ولكنني كفان ارفض

ان تتحكم المادة في اتجاهي الفني.

• ما هي العقبة الكادحة التي وقفت في

طريقكم قبل البدء بـ((سعدي افendi))).

• - المال كان العقبة الوحيدة التي وقفت

اماننا... وقد ذلت بعد ان ((رهنا))

بيوتنا.

• لماذا أثرت الذهاب إلى لندن ومعك

الفيلم؟

• - لانني اردت لعملني ان يكون كاماً قدر

الإمكان.. ان الجمهور لا تهمه ظروفك

او ظروفني.. يهمه ان يرى عملاً نظيفاً

وهذا من حقه.

# كاميرا المخرج والكاميرا



الراحلة زينب مع يوسف العاني ابطال فيلم سعيد افندى

## كتابيك أفندي من اللحظة إلى الفيلم

الأدب والسينما، الأثر المتبادل رغم ان العلاقة بين السينما والادب تعود الى بدايات الفن السينمائي، الا انه من غير المنصف القول بأن الادب قد استنفذ نفسه في السينما، او حتى مجرد الادعاء بأن السينما، عبر تعاطيها المتواصل مع الادب(الرواية، المسرحية، القصة)، قد استنفذت سبل تأثير النصوص الادبية في ذائقة المترقبين. كما ليس من مصلحة أحد اندثار جنس أدبي أو فني لصالح بقاء نوع آخر .

أحمد ثامر جهاد

أسلوب التجريب في السينما يعزز لدى المخرج حريته في طرح تصوره الخاص للنص الأدبي محظماً إلى أقصى حد هيمنة السرد الوصفي واستطراداته عبر معالجة بصرية للسيناريو تذيب المحكى الروائي في المحكى الفيلمي وتمتحن الأثير طاقته التعبيرية المنشودة، وذلك باستخدام طرائق عدة بين الحذف والتقطيع والإضافة والاستعارة وزاويات التصوير ومدة اللقطات والمشاهد. فنكون بذلك امام صورة من نوع آخر تنتظم فيها كل عناصر الفيلم السينمائي. صورة مؤثرة تكلم لغة والأمثلة عديدة على ذلك، خاصة في الأفلام التي يسعى مخرجوها إلى خلق نسخهم الإبداعية المقتبسة عن الأدب بحس تجربى يبعدهم عن التقليل الحرفي للنص الأدبي عبر تقديم كتابة سينمائية تأويلية للأدب بالصوت والصورة. اعتبر النقاد ان

الأخير للسينما. بل يمكن القول ان ثمة عشق دائم بينهما ، تواصل من نوع فريد بين الغرميين الابداعيين المهيمنين على ذائقة العصر. ورغم الخصم الذي يتسيى المشهد الفني من حين إلى آخر، جذوة العلاقة تلك لا يمكن أن تنطفئ. كثيراً ما يقال في الأدبيات السينمائية ان السينما تكون بارعة في ما تعجز عنه الرواية والعكس صحيح . مع ان هذه الفرضيات الكلاسيكية ما عادت تصدم أمام بعض المحاولات الإخراجية المتجدة في سينما اليوم ، فقد بانت هناك حلولاً وتقاطع التقاء عدة يمكن أن تضمن النجاح للطرفين والأمثلة عديدة على ذلك، خاصة في الأفلام التي يسعى مخرجوها إلى خلق نسخهم الإبداعية المقتبسة عن الأدب بحس تجربى يبعدهم عن عبودية بشكل جلي عن الميل المبدئي إلى تعدد السينما منذ ظهورها قبل أكثر من قرن منذنة للأدب بقدر انجذاب

الجمالية. وهو ما يمكن فهمه ضمن مناخ فكري عام، اشاع النقد الجديد فيه فكرة تداخل الأجناس الفنية والأدبية تحت مسميات إبداعية متقاربة ومبني على نظرية بات معروفاً بـ الآيكونولوجيا . وبسبب أصلالة العلاقة بين الرواية والتعبير عنه . في تلك المذاقات لم يعد الجهد التقديمي مقتصرًا على قراءة الفن الأكثر عن عمل أدبي التخلص من رغبته الملحة في المقارنة بين النسختين الفنتيتين لاستخراج حكم يتأسس غالباً على سؤال وحيد ومحدد يختزل بعجاللة تارخاً نظرياً وفنياً متشعبًا: أيهما كان الأفضل بالنسبة لنا، الرواية أم الفيلم؟ وكما السؤال قد لا يبدو لعمل الناقد . لذلك الأسباب مجتمعة أصبحت صورة هذا الجدل العريق معبرة بشكل جلي عن الميل المبدئي إلى الإقرار بتكامل هذين الجنسين رغم استقلاليتهما النسبية من النواحي لكن في الأدبيات السينمائية يمكن القول، ان جدلاً فنياً وفكرياً كبيراً ترك أثره العميق على مجلل العلاقة بين (الادب والسينما) بشكل صاغ على نحو تارخي/ فني أطر هذه العلاقة، ويمكن تتبع أولى خيوطها مع بدايات السينما التي افادت بقوية من الأدب عاممة، والرواية بشكل خاص، لظهور بعد انقضاء سنوات زاخرة بالاقتباسات الفنية علامات جديدة ذات دلالة عبقرية، تشير إلى الآخر العكسي لهذه العلاقة حيث تأثرت الكتابة الأدبية ذاتها بآلية العمل السينمائي وحداثة أساليبه، خاصة مع رواج الموجة الطليعية وتيار الرواية الجديدة في فرنسا اواسط القرن العشرين. فيما كان الاتجاه الجديد الذي تبلور خلال هاتين المرحلتين، يمتص الخبرات الفنية المتراكمة ويستلهم خصائص الجنسين في نشاط فني يمزج تقنيات السينما بحداثة الرواية، وهو الاتجاه

# فيلم سعيد أفندي

سيف محمد

في عام ١٩٤٦ جرى إفتتاح ستوديو بغداد وكان بداية لتأريخ السينما العراقية وفي عام ١٩٤٦ انتج فيلم "القاهرة بغداد" وهو مشترك (عربي - مصري) شارك فيه الفنان فخرى الزبيدي . وفي عام ١٩٤٧ كان فيلم "إبن الشرق" باكورة إستديو بغداد الذي شارك فيه المطربي حسبي أبو عزيز في عدة أغاني منها "عبي يا بياع الورد" المشهورة . وفي عام ١٩٤٩ كما عرض فيلم عراقي "عليا وعصام" للمخرج الفرنسي (اندريه شوتان) وقام بالتصوير وعمل الانارة الفرنسي "جاكلامار" ثم فيلم "فتنة وحسن" بطولة ياس علي الناصر وفيلم "ندم" الذي شارك فيه المطربي محمد عبد الحسن .

## فيلم سعيد أفندي

في العام ١٩٥٥ تأسست شركة "سومر" بجهود الفنانين العراقيين وهم عبد الجبارولي وحقي الشيلبي وإبراهيم جلال وجاسم العبودي . ثم تأسست "شركة اتحاد الفنانين" .

اما فيلم سعيد أفندي الذي بدأ العمل به عام ١٩٥٦ واحرز نجاحاً باهراً وهائلاً والذي عرض عام ١٩٥٧ في العراق وشارك في مهرجانات دولية عديدة وخاصة في مهرجان السينما العربية بباريس عام ١٩٩٨ من خلال تكريمه الفنان يوسف العاني فقد كان قفزة رائعة في السينما العراقية حيث شارك فيه عدد من الفنانين العراقيين في مقدمتهم يوسف العاني (سعيد أفندي) الذي كتب حوار الفيلم . كما شاركت الفنانة زينب والفنانة ناهدة الرماحي والفنانون يعقوب الامين وجعفر السعدي وعبد الواحد طه (عزت أفندي) زميل سعيد أفندي ومحمد القيسى وعبد الرحمن فوزي وحسين الهاشمي وعبد الجبار عباس وعبد الرحمن بهجت كما شارك المطربي العراقي يوسف عمر بعدد من المقامات العراقية في هذا الفيلم .

والفيلم عن قصة (شجار) للكاتب العراقي ادمون صبري . فيما صمم (مانشيت) الفيلم الرسام حافظ الدروبي .

والفيلم من انتاج عبد الكريم هادي وسيناريو وابراج كاميرون حسني الذي شاركت زوجته سوسن في دور الفتاة الخرساء ابنة عبد الله الاسكافى الفتاة الطيبة التي ترتبط بمشاعر المحبة مع اولاد سعيد أفندي العلم الذي يرى بتلاميذه اشيه بطالله والذى كان يعاني وضعا اقتصادياً صعباً . وما يزيد من معاناته هذه تهديد صاحب البيت الذي يسكنه سعيد افندي باخلاء البيت خلال فترة قصيرة والا سيرمي اثاث بيته في الشارع مما يدخل في معاناة اخرى هي البحث عن مكان ملائم للسكن يكون ملذاً امناً له ولعائلته ومواجهة مشكلة تدني مستواه المعيشي .

وكاميرون حسني من مواليده كركوك ومنها انتقل الى بغداد وشارك في فيلم عليا وعصام ثم سافر الى الولايات المتحدة عام ١٩٤٧ وبالذات الى لوس انجلوس بولاية كاليفورنيا وهناك تعرف على زميلته (لوسي) سوسن فيما بعد وتزوجها وعادا الى بغداد عام ١٩٥٥ ودشن اول عمل باخراج فيلم سعيد افندي .

يذهب الى الملهى قبل وقوع تلك الاحداث برقة زميله عزت افندي . اما حسبيه الخرسه فجاءت اضافتها لتسيج الشخصيات الفاعلة في الحدث لصالح دفع التطور الدرامي للفيلم حيث مثل وجودها الصامت نقطة وصل ايجابية وعنوان نوايا حسنة بين العائلتين يسمهم لاحقاً في التقاء الصلح بين العائلتين ثانية .

عدد الفيلم الى اجراء بعض التعديلات والاضافات على الاصل الادبي ، كان ابرزها على مستوى مساحة الشخصيات المشاركة في الحدث مثل شخصية (عزت افندي) زميل سعيد في المدرسة وحسبيه الخرسه ابنة عبد الله الاسكافى، الفتاة التي ترتبط مشاعرها بعزيز اصغر اطفال ما كان الشخص متمحوراً على تتبع مصائر شخصيات محدودة غير متفاوضة فيما بينها . ولكن محاولة توسيع مساحة الاحداث في الفيلم واضافة لمسات طفيفة هنا وهناك على سلوك الشخصية ودوراتها له غaiات يرسمها مخرج الفيلم ونخدم الرسالة التي يريد ا يصلها الى المشاهد . وهو ما بدا واضحاً في فيلم سعيد افندي الذي حاول المخرج جعل بطنه شخصية ايجابية تترفع عن الاذى الذي يلحقه الاخرين بها . لأنها شخصية متلعة ترمز الى مستقبل المجتمع العراقي الناهض . بمعنى اخر ان الاعمال الإنسانية المתחدرة اذا ما اريد لها ان تتجذر في مجتمع مغلق وأمي عليها ان تنتقل دفع ثمن باهض احياناً .

اجمالاً يمكن القول ان سعيد افندي في نص ادمون صبري كان شخصية عراقية اشد اقناعاً وواقعية . ببساطتها وانفعالتها ونقاط ضعفها . في المقابل بدت تلك الشخصية في الفيلم طامحة وخيرة بما ترمز اليه من تنوير وحرakaً اجتماعي . وهو ما جعل القصة والفيلم على حد سواء يشتهران في رسم صورة حية للمجتمع العراقي في عقد الخمسينيات .

ورقة قدمت في الحلقة الدراسية الخاصة بالأدب الراحل ادمون صبري ضمن فعاليات مؤتمر (دور السريان في الثقافة العراقية) الذي اقيم في بلدة عنكاوا باربيل .

يكون ملذاً امناً له ولعائلته . ومواجهة مشكلة تدني مستواه المعيشي ، فضلاً عن اليأس الناجم عن الوضاع الرتيبة التي فرقت عليه حالة من عدم الانسجام مع بيئته التي تعانى افات الجهل والمرض والتخلف .

بعد الفيلم الى اجراء بعض التعديلات والاضافات على الاصل الادبي ، كان ابرزها على مستوى مساحة الشخصيات المشاركة في الحدث مثل شخصية (عزت افندي) شجار ابنة عبد الله الاسكافى، الفتاة التي ترتبط مشاعرها بعزيز اصغر اطفال ما كان الشخص متمحوراً على تتبع مصائر شخصيات محدودة غير متفاوضة فيما بينها . ولكن محاولة توسيع مساحة الاحداث في الحدث واضافة لمسات طفيفة هنا وهناك على سلوك الشخصية ودوراتها له غaiات يرسمها مخرج الفيلم ونخدم الرسالة التي يريد ا يصلها الى المشاهد . وهو ما بدا واضحاً في فيلم سعيد افندي الذي حاول المخرج جعل بطنه شخصية ايجابية تترفع عن الاذى الذي يلحقه الاخرين بها . لأنها شخصية متلعة ترمز الى الشخصي شخصية شبه مهزومة تنتسر ب نهايتها الحسنة . رغم انه يبدو في بعض الايام مهادنا الى اقصى حد امام زوجه نصف المتعلمة (فهيمة) التي تزيد رد الصاع صاعين لكل من يعتدي على ابنته .

في النص القصصي تقول فهيمة وهي تخطب زوجها سعيد افندي الذي يريد ادامة السلام والتفاهم مع جاره " سعيد افندي يخفي احساسه بالملل والقرف من رتابة حياته الزوجية ومن اهمال زوجته لنفسها جراء انشغالها بالمال فيه باعمال المنزل . حتى انه يعقد مقارنة بين راقصة جميلة ذات قوام مشوق يشاهدها في الملهى وبين زوجته التي ازدادت سمنة ولم تعد تعتنى بنفسها كونها تقضي معظم الوقت في المطبخ وتهمل العناية بنفسها .

عزمها على القاء اثاث سعيد افندي في الشارع في حال لم يدخل الاخير المنزل الذي يستأجره بقارب وقت ممكناً وبهذا حاولت القصة منذ بدايتها التركيز على معاناة سعيد افندي من خلال عدة محاور ، ابرزها

البحث عن مكان ملا ئم للسكن

الاسكافى لكنه في الفيلم





## كاميرا حسني

قططان جاسم جواد

يعد المخرج كاميرون حسني من اهم المخرجين السينمائيين في العراق في حقبة الخمسينيات والستينيات لانه قدم واحداً من اهم الافلام العراقية وهو فيلم (( سعيد افندى )) الذي يشكل نموذجاً مهماً للسينما العراقية نصاً واداءً واخراجاً .  
ويدين هذا المخرج الى دراسته واطلاعه على التجارب العالمية في نهاية الاربعينيات والخمسينيات في مجال السينما ودراسته الاكاديمية لها في امريكا مما شكل لديه خزيناً معرفياً وتجربة ميدانية اهلته لخراج الفيلم العراقي المهم ( سعيد افندى ) وساعدت في ذلك وجود ملاك في يعد الارقى عراقياً في التأليف والتمثيل والانتاج والتصوير .

الرومي ورضا الشاطئ وهو اول فيلم كوميدي عراقي تدور احداثه في محله الاعظمية القديمة من خلال مجموعة من الحكايات الضاحكة المرتبطة بمشروع زواج احد ابناء المحلة .  
اما الفيلم الثالث والاخير لكاميرون في العراق فهو فيلم (غرفة رقم ٧) المعروض في سينما النصر عام ١٩٦٦ وقد كتب له المخرج السيناريو ومثل ادواره الفنانون يوسف العاتي وزينب عبد الواحد طه وجعفر السعدي ويعقوب الامين وكانت الفرصة الاولى للممثلة زينب او فخرية عبد الكريم التي مثلت فخرية ونالت الفرصة بنجاح ثم اخترت عالم السينما لتصبح فيما بعد سيدة الشاشة العراقية ... الفيلم كما قلنا عدا من افضل ماقدمته السينما العراقية بسبب قيمته الفنية الراقية وقد تناولته الصحافة العراقية والعربية بشيء من التفصيل والاهتمام البالغ ومتاز ذكره حيا عندما يتم الحديث عن الفيلم او عن بطله العاني او مخرجه كاميرون .  
الفيلم الثاني في مسيرة كاميرون حسني هو (مشروع زواج) المعروض في سينما النصر ببغداد في ١٥ آذار ١٩٦٢ وكتب كاميرون القصة والسيناريو والاخراج في آن واحد فيما كتب له الحوار عبد الجبار توفيقولي وادار تصويره نهاد علي ومثل بطولة كل من الفنانين فخرى الزبيدي والهام حسين وناجي الرواوي وقدوري منها .

الرشيد الفيلم مأخوذ عن قصة لادمون صبرى بعنوان (شجار) كتب لها السيناريو وال الحوار الفنان القدير يوسف العاني الذي مثل بطولة الفيلم ايضاً في حين قام كاميرون بالاخراج والانتاج وقام بمهام مدير التصوير البرت اوشان وصالح له المؤسسي فاروق صبرى مراد وانتجه شركة اتحاد الفنانين ومثل ادواره الفنانون يوسف العاتي وزينب عبد الواحد طه وجعفر السعدي ويعقوب الامين وكانت الفرصة الاولى للممثلة زينب او فخرية عبد الكريم التي مثلت فخرية ونالت الفرصة بنجاح ثم اختارت عالم السينما لتصبح فيما بعد سيدة الشاشة العراقية ... الفيلم كما قلنا عدا من افضل ماقدمته السينما العراقية بسبب قيمته الفنية الراقية وقد تناولته الصحافة العراقية ولم يذكر في العراق الا بعد رحيله عندما قامت وزارة الثقافة بتأشير الفيلم في عام ٢٠٠٤ .  
ولنستعرض معابشه من التفصيل افلامه الثلاثة التي اخرجها في العراق لعدم توفر معلومات تفصيلية عن انجازاته السينمائية في امريكا .  
الفيلم الاول سعيد افندى الذي يعد اضخم فيلم عراقي اول فيلم يشارك في مهرجان دولي في عام ١٩٥٨ وهو مهرجان موسكو السينمائي الدولي شباط ١٩٥٨ بسينما يامي بشارع شطا

حينها بأن السينما تحتاج الى دراسة وهي لا تأتي اعتباطاً ... لذا قرر السفير الى امريكا لدراسة السينما اكاديمياً في القائمين على السينما في العراق لاسيما بعد عام ١٩٦٨ حيث ثالث افتتاحه لاهتمام كبيراً من الدولة لكنه اهتمام اقتصر على التوجه الفكري للنظام السابق مما حرم كاميرون من حصة ذلك الاهتمام فبدلاً من الاتيان او استقطاب الملوك الفنية من الخارج كان يمكن الاستعانة بكاميرون وزمالة من حصلوا على شهادات عالية في السينما من امريكا واوروبا هذا الهمال المتعدد خلق فجوة بينه وبين المؤسسة عنوان (لورشيفا) (ويتناول الرقص الهندي وهو من نوع ١٦ ملم ويستغرق اداء الى ان يترك كاميرون السينما ليشتغل بعمل اخر بعيداً عن عشقه الابدي وبالتالي السفر مجدداً ومغادرة العراق ولم يذكر في العراق الا بعد رحيله عندما لاستاذ من الطلبة الهنود الذي كان ايناً لاستاذ من اساتذة الرقص في الهند .  
كاميرون من مواليذ الناصرية عام ١٩٢٧ عن اب كان يعمل ضابطاً في الجيش العراقي حبه للسينما قاده بعد عودته من امريكا الى تأسيس شركة ( اتحاد الفنانين ) التي انتجت فيلم سعيد افندى مع صديقه الفنان عبد الكريم هادي الحميد .  
يمتاز اسلوبه السينمائي بالsusy الى خلق التركيز الانساني وعنصري لجاجة وبالتحديد المشاهد مقترباً بذلك من المدرسة الواقعية في التصوير خارج الاستوديو ويبعد ذلك واضحاً في فيلم علي وعصام الذي اخرجه الفرنسي ( اندريه شوتان ) وقد شعر كاميرون

# من تاريخ السينما العراقية الى ظهور (سعيد افendi)

لبيث عبد الكرييم الرباعي

في شباط ١٩٥٧ وهو من إنتاج شركة اتحاد الفنانين لصاحبيها كاميران حسني وعبد الكرييم هادي ومقتبس عن قصة شجار للكاتب العراقي ادمون صبرى وسيناريو وحوار يوسف العانى، وقدم الفيلم أحوال الحوارى البغدادية وال العلاقات الاجتماعية والازياز والألعاب الأطفال خلفية لدراما الفيلم الذى يتحدث عن خلاف ينشأ بين جارين بسبب مشكلة بسيطة تتطور ولكن فى نهاية المطاف تسود روح التسامح والمحبة لأبناء الحي. ومع بداية عام ١٩٥٨ بدأ تصوير فيلم (أدبنا الحياة) للمخرج مهند الأنصارى وانتاج شركة مهند الصراف وتمثيل مهند الأنصارى ومديحه شوقي، وفي العام نفسه عرض فيلم (عروس الفرات)، من إنتاج شركة أفلام النسر قصة وسيناريو وحوار وابراج عبد الهادى مبارك، ويتحدث الفيلم عن فتاة تهرب من عائلتها من أجل أن تتعلم. وعرض في عام ١٩٥٨ فيلم (الدكتور حسن) وهو من إخراج محمد منير آل ياسين وانتاج أفلام (دنيا الفن) ومثله ياس على الناصر وخلود وهدى، وعرض أيضاً فيلم (تسواهن) الذي أنتجه شركة سمير أميس وكتب القصة وسيناريو وأخرجه حسين السامرائي ورمزيه حميد. وفي عام ١٩٥٩ قدم برهان الدين جاسم فيلمه (إرادة الشعب) تمثيل ابراهيم العزاوى وأزهار احمد، وأنتج الفيلم عبد الرزاق الاسدي.

قصة وسيناريو وابراج عبد الخالق السامرائي، وفيلم (من المسؤول) الذي بدأ التصوير به عام ١٩٥٦ وعرض لأول مرة في أيلول ١٩٥٧ وهو من إنتاج شركة سومر للسينما، كتب السيناريو له وآخرجه المخرج عبد الجبار ولily توفيق عن قصة الكاتب العراقي ادمون صبرى وحوار صفاء مصطفى وصورة المصور الهندي ديفجا ومتله كاظم البارك وناده الرماح وسامي عبد الحميد وخليل شوقي وأخرين، وبعد هذا الفيلم واحداً من أهم الأفلام العراقية ونقطة مضيئة في تاريخها، لأنها أول فيلم تناول الواقع العراقي، بأسلوب واقعى، وتعرض الواقع الاجتماعى المنهاج والمشاكل التي يرزح تحتها الإنسان المسحوق في الخمسينات.

وفي عام ١٩٥٨ بدأ تصوير فيلم (ارحمونى) وهو من إنتاج شركة الحداد والشيخلي وسيناريو وابراج حيدر العمر هيفاء حسين والمطرقب والملحن رضا على، مع بدرى حسون فريد وكلم القىسى، عرض هذا الفيلم لأول مرة في آذار عام ١٩٥٨ ولاقي إقبالاً جماهيرياً هائلاً نظراً لمليون درامية و موضوعه على، مع بدرى حسون فريد وكلم القىسى، عرض هذا الفيلم لأول مرة في آذار عام ١٩٥٨ ولاقي إقبالاً جماهيرياً هائلاً نظراً لمليون درامية و موضوعه

الى، مع بدرى حسون فريد وكلم القىسى، عرض هذا الفيلم لأول مرة في آذار عام ١٩٥٨ ولاقي إقبالاً جماهيرياً هائلاً نظراً لمليون درامية و موضوعه التي تعاطف معها الجمهور. وقد سبق عرض هذا الفيلم، فيلم (سعيد افendi) الذي يعد الى الآن علامه بارزة أخرى في السينما العراقية، وهو من إخراج كاميران حسني ومثل فيه يوسف العانى وزينب وجعفر السعدي ورمزيه توfigh

الحسمراء في بغداد بالتعاون مع اتحاد الفنانين في القاهرة الذي يضم المخرج احمد بدرخان، والمصور عبد الحليم نصر، والماكير آنذاك حلمى رفله إلى الذى آخرجه حسين فوزي وشاركته البطولة المطببة صباحاً. إن هذه الأفلام جلبت بعض الشبان الذين اطعوا على أسرار هذا الفن الجميل وامتلكوا بعض المؤهلات التي تساعدهم على قيادة هذه الصناعة الجديدة. لكن بعد عرض فيلم (ليلي في العراق) أصاب القطاع الخاص الخ้อมول ولم يستطيع أحد إنتاج فيلم يستهل فيه وفي العام ١٩٥٣ استطاع ياس على الناصر من تأسيس شركة دنيا الفن واعتمدت هذه الشركة على قدرات عراقية خالصة، وكان فيلمها الأول (فتنة وحسن) الذي آخرجه اندريه شوتان، وصورة جاك لامار، وعرض الفيلم لأول مرة في ١٩٤٩/٣/١٢. في سينما روكتسي، وحقق الفيلم نجاحاً هائلاً من خلال تدفق الملايين من محبي السينما المشاهدة نظراً لموضوعه الأثير وتناوله حياة البالية فضلاً عن تقنيته المتقدمة. وبعد نجاح فيلم (عليا وعصام) جاءت التجربة الثانية لاستوديو بغداد مخبية للأمال حيث فشل فيلم (ليلي في العراق) الذي قام ببطولته الفنان اللبناني محمد سلمان ونورهان، ومن العراق عفيفة اسكندر وإبراهيم جلال، وأخرجه المخرج المصري أحمد كامل مرسي وعرض في سينما روكتسي بتاريخ

يり كثير من الباحثين إن السينما العراقية تعد واحدة من ابرز سينمات الوطن العربي، من حيث المضمون الفكري أولاً ومن حيث عدد الأفلام المنتجة ثانياً، هذا فوق إنها رابع أقدم صناعة سينمائية بعد المصرية والسورية والتونسية، وبرغم كل ما مر بها من ظروف قاهرة جعلت من فترات صمتها تطول، إلا أنها كانت بحق مميزة.

شهد العراق أول عرض سينمائي (سينما توغراف) ليلة الأحد ٢٦ تموز ١٩٠٩ في دار الشفاء في الكرخ، في مكان وسط بستان ملاصق للعبخانة، سمي فيما بعد بـ(سينما بلوكى) نسبة إلى تاجر مستورد للالات كان معروفاً في العراق. وأصبحت أول دار عرض تفتح في بغداد وبعدها تعددت دور العرض السينمائية مثل (أولبيا) و(سينترا) (سينما) و(السينما العراقي) و(السينما الوطنية)، وعلى اثر اتساع العروض وتأثير دورها وزيادة اهتمام الصحافة بالسينما جرت عدة محاولات لانتاج أفلام في العراق، إحداها سنة ١٩٣٠ إذ سافر حافظ القاضي بطيارته إلى إنكلتراجلب أجهزة ولوازم السينما تمهدية لانتاج فيلم في العام ١٩٣٨ إلا أن هذه المحاولة قد أجهضت قبل أن يتمكن أصحابها من تصوير اللقطات الأولى لأفلامهم. وفي الأربعينيات شرع أثرياء الحرب بتكوين الشركات السينمائية وكان أولها (شركة أفلام بغداد المحدودة) التي أجزت في عام ١٩٤٢ ولم توفق في إنتاج أي فيلم. وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية، بدأت صناعة الفيلم في العراق، ومنذ ١٩٥٩ ظل القطاع الخاص المستورد والموزع للأفلام، ولم يحالف الحظ في دخول الإنتاج إلا في الأربعينيات.

## - البدايات:-

إذا كانت مصر قد أنتجت أول فيلم سينمائي (ليلي) عام ١٩٢٧، فإن السينمائيون العراقيون باشروا في العام ١٩٤٦ بإنجاز أول فيلم عراقي من قبل مجموعة من الشباب المתחمسيين للسينما الذين أسسوا (شركة أفلام الرشيد العراقية - المصرية)، وكان الفيلم (ابن الشرق) الذي أخرجه (إبراهيم حلمي) ومثل فيه عدد كبير من الفنانين العرب مثل بشارة واكيه ومديحه يسري ونورهان وأمال محمد، أما من العراق فقد شارك في الفيلم عادل عبد الوهاب، حبيبى أبو عزيز وعزيز علي، وعرض فيلم (ابن الشرق) خلال أيام عيد الأضحى المبارك في ١١/٢٠١٤٦ في سينما الملك غازى، دفع نجاح فيلم (ابن الشرق) إسماعيل شريف صاحب سينما



# لهمات من تاريخ سعيد أفندي

السيئينا سكوب مثلاً، اضطررتني - لعدم وجود مراجع - الى ان احصل باول مخرج سينما سكوبى وهو - هنرى كوسنيد - مخرج فيلم - الرداء - ، فذهبت اليه وانا احمل معى مسجلاً لتسجيل اقواله، وقد اتخذت هذا الشرط الصوتى كمرجع ، وبليل امام هيئة المحتجنن.

ان الاطروحة تتكون من ١١٠ صفحات من القطع الكبير - ويأمل كاميرون في ان يجد مترجماً جيداً ليترجمها الى اللغة العربية واما مضمونها فينقسم الى خمسة نصوص.

**الفصل الاول - تمهيد و تبرير للبحث كله،  
كان يلقى كاميران سوءاً معيناً: لم اخترت  
هذا البحث؟ ثم بحث على ذلك.**

**الفصل الثالث:** دراسة الفلم الصامت مع  
بحث في جريفت وشابلن باعتبارهم الرواد  
العاملة للفن السينمائي، وهنا يذكر  
كاميران من أفلام شابلن تقدم لنا حركة  
الموسر في تأثير التكتيك الصناعي على  
التفكير السينمائي.

**الفصل الرابع: بحث الانقلاب الهائل**  
في السينما عند ظهور المصور وتذكر  
اللادروحة هنا تقرب السينما نحو المسرح  
بتقديمه عنصرين من أهم عناصره، وهم  
بعد اقطع، ايضاً.

#### **الفصل الخامس: دراسة تأثير التقدم**

العلمي الحديث على السينما، وتأثير الكتيب السينمائي وأسلوب التمثيل بجمع الاخترات الحديثة، ظهور التلفزيون -  
مثلاً - كمنافس خطر على الصعيد الفكري والتجاري، اضطررت السينما إلى أن تدافع عن كيانها أمام هذا الخطر المستحدث، أمام هذه الآلة التي دخلت البيوت كفرد من الأفراد، وحققت انتشاراً جديداً في المعيشة.

المرساة، وكانت المسألة كثيرة مع اثنين،  
ومن أجل أن تجر السينما الناس من غرفهم  
الدافئة تملأ عيونهم - وقدمت الشاشة  
العريضة وعدسة السينما سكوب التي  
تقرب من مدى الرؤية النصف دائري  
للينجين البشرية. ويقول كاميران إن الشاشة  
العريضة كانت موجودة قبل اخراج العدسة  
السكوبية، التي كلها عملته انها اختصرت  
النفقات، ثم قدم السينمائيون السيناريو  
لتحقيق افضل ل الواقع، والصوت الجسم  
- ستروفينيك ساوند - كخداع مذهل  
لاذن الانسان، وبيك كاميران اهيمة -  
الستروفونيک ساوند - كاروع تقدم في  
التكتيك السينمائي.  
ثم تنتهي الاطروحة، ويقول كاميران:  
ولكن الفكر البشري لم يكفي عن تقديم



كاليفورنيا؟

نعم.. نعم لقد قضيت سنتين في دراسة تمثيلية مختلفة لخاتم فروع الفن، وفي السنة التالية درست المسرح، وفي السنة الأخيرة عرفت السينما.

- لم أتبرأ إلى بغداد؟

لقد ذهبت إلى جامعة كاليفورنيا الجنوبية لاختصار بالسينما وغادر كامبريدج الغربية وأنا بناء بصورة لجامعة كاليفورنيا الجنوبية وكتاب لم نعرف كنهه بعد ثم حدثنا عن الاستوديو الكامل المعدات الملحق بالجامعة. والتجارب السينمائية التي يتحتم على الطالب اجراؤها. ان عليه ان يخرج مجموعة من الافلام القصيرة كجزء من دراسته العلمية.

لقد حصلت بعد دراسة سنتين على شهادة الماجستير، وعلى طالب الماستر ان يحضر اطروحتين احداهما عملية والاخرى نظرية. اما الاولى فقد كانت فيلما ملوانا عن الرقص الهندي اسمه - لورشيفا - ١٦ - مليمتر ويسمرة ١٣ دقيقة. ولورشيفا هو الراية الرقص عند الهندو. وقد قام بتمثيله أحد الطلبة الهنود الذي كان اينا لاستاذ من اساتذة الرقص في الهند. لقد كان الفيلم يوصل الحركة الراقصة باللحظة المبررة في الطبيعة. كان تتفتح زهرة اللوتس، ثم اصابع الراقص تعبر بحركة صامتة عن هذا التقفتح، انت تعرفون الرقص الهندي يعتمد على حركة الرأس والجفون والحواجب والعيون والاصابع، ان هذه

الاعضاء الانسانية تحكي قصة مدهشة  
والهنود بارعون في منح اصابع اليد تفورة  
تسرد قصة شقيقة اما الاطروحة النظرية  
لهذه.. وقدم لنا كاميرون تلك الكتاب الذي  
اتانا به. انه يتكون من ١١٠ صفحات من  
القطع الكبير، عنوانه - دراسة ثائير  
التقدم الالي على تطور اسلوب التمثيل -  
ويقول كاميرون.  
٥٠ ان فن التمثيل يلقى ضوءاً حقيقياً على  
تقديم الفن السينمائي كمجموع.  
٥١ استاذ كاميرون، كم هي المادة التي قضيיתה  
٥٢ اعداد هذا الراجم

• هذه طويلة، لأن الأطروحة رفضت  
أربع مرات. للصعوبة الكبيرة التي  
تواجه الباحث عندما يحاول أن يمسك  
بتاثير التقى المقدم الصناعي على السينما،  
فهي عصرنا كما تعلمون ينطلق الزمن  
بسرعة صاروخية. وفي كل لحظة يقذف  
ال الفكر الشري باسطورة جديدة... دراسة

«لقد قضيت ثلاثة أشهر في المعهد ثم نفذت  
عقودي، فبدأت افتشر عن عمل اعتاش منه،  
وقد ساعدتني صدقة حلوة فتعرفت على  
نسان طيب ساعدني كثيراً، لقد كنت في  
حفلة طلابية ساهرة واقترب مني طالب  
سمر الوجه، وحياني بان امتحن ربطه  
عنقي، فانتزعتها وقدمتها اليه، فدهش  
ورفض ان يأخذها، ولكنني اخبرته باننا  
في العراق نتبع هذه الطريقة في الكرم  
وبعد ساعة كنا قد تعارفنا تماماً، وفي  
اليوم التالي كنت اشتغل في معمل للصلب  
الذئبي عليه - زينو - ذلك الصديق الأسم،  
فكان من المكسيك.

وهل تركت المعهد؟  
لأكنت أقضى الصباح في المعهد كطالب  
مستمع ثم أستريح ساعتين لانطلق بعدها  
لـي العمل حيث أشتغل حتى الساعة  
الثانية بعد منتصف الليل.  
وهل استفدت من دوامك في المعهد كطالب  
مستمع؟  
لـا.. لقد أدركت عندما أقبلت عطلة الصيف  
ـن آخر ما تعلمتـ كان هو الفن.. لقد اتفقت  
ـدارـة الألةـ وأدركتـ كيف يأكلـ الإنسان  
ـحياتهـ لـيعيشـ، ولكنـني لم اعرفـ شيئاً  
ـمنـ الفنـ، لذلك اتصـلتـ بـجامعةـ كالـيفورـنـياـ  
ـوـحصلـتـ منهاـ علىـ الـقـبـولـ وبـعـدـ انـ حـصـلتـ  
ـعـلـىـ ثـسـنـ دـارـنـاـ التـيـ يـاعـهـ أـبـيـ فـيـ بـغـداـدـ  
ـسـافـرـتـ إـلـىـ لـوـسـ انـجـلوـسـ وـالـحـقـقـ  
ـبـالـجـامـعـةـ.

- ما هي الشهادة التي تمنحها الجامعة طلابها؟

- إنها تمنح شهادة بكلجويوس وهي غير ختخصائية، ولكن هناك بدأت برأسة الفن بصورة حقيقة. لقد ادركت لأول مرة أن الفن معاناة متصلة ووظيفة حياتية ناسوية. وأحسست بضعة وصفر اسامى هذا الكوم الهائل من التراث الانساني، مئات المراجع .. الاف الاعمال الفنية وما لا يحصى من المذاهب، لقد حدست نوع الصعوبة التي ستواجهني ما دمت قد خترت حياتي ولكنني وأقولها بصرامة، لم أحسب حساب الصعوبات التيواجهتني هنا خلال عملي، إنها أكثر بالفترة من كل ما حدست واملت، وافتسى واجهته هو عدم شعور الفرد عندنا بالمسؤولية وعدم صدق الناس في عملهم، والاختناق الذي ....

- استاذ كامبر ان كنت تتحدث عن جامعة

لهم يرجوون ويعنون في الشوارع،  
قد فكرت في حينه بان هذه هي حياة  
الناس العادلة في اميركا وكما يعرضونها  
في افلامهم، لقد كنت لا احمل في جيبي  
ستنا واحدا عدا الصك الذي اخبرتم عنـه.  
قد قبل سائق التاكسي بدل متعتي بعد  
ن شاهد الصك، ثم ذهب بي لكي نصرفه،  
بعد صعوبة كبيرة تمكنا من صرفه،  
عندما اردت النزول من التاكسي سألت  
سائق عن اجرة الركوب فأشار الى  
الأوراق النقدية التي احملها وطلب اربعة  
منها، لقد احسست بأنه يحاول استغفالـي،  
من أربعـة أوراق تعنى أربعـين دولارا، وقد  
جاـولـت اـرـضـ ذلك الاـلـآنـي خـفتـ،  
لـمـ يـجـدـ مـنـ يـشـفـعـ لـمـ

صورة انه سيسحب مسدسيه ويفرغه  
يرأسي كما نشاهد في الأفلام. فالقيت  
بوقتين عليه، ثم انطلقت بأقصى سرعتي  
من السيارة. وانطلق كاميرون بضحكه  
خنفقة، لا يمكنك إلا تحسسها إلا إذا  
حدثت في عينيه ثم استطرد في سرد ذكري  
ليوم الأول من وصوله أميركا.  
بعد ان وضعت أمتاعتي في الفندق  
نطلقت إلى الخارج وسررت مشدوها في  
سوار نيويورك الصالحة أضواء النيون  
الناطحات المشتعلة بالنور، والناس  
لبراقصين، وتفجر الموسيقى ودورتنى  
بمجموع البشر، وفجأة وجدت نفسي في  
سيينا - راديو سيينا - إن برنامج هذه  
سيينا يستمر أربع ساعات ويحتوي على  
بناء ورقص وتألبوهات حية ومسرحيات،

- فيلم سينمائي .. فاختذ مقعداً وعييناً لهثان في رشراشات النور وصريخ الناس رعونة النغم، وعلى حين عرّة انطفألت الألسوار، وخيم صمت اسود كنّت اسمع خالله همسات محمومة، وفرقعات قبل برببة، واهتزت جدران السينما بطرقات هيبة، وادركت فجأة اتنا في منتصف الليل من اليوم الاخير من سنة ١٩٤٧.
- وان هذه الاحتفالات تقام عادة ب المناسبة ما سمعونه بـ (نيوبيير) اي السنة الجديدة.
- بدخلت علينا زوجة كاميران وهي تحمل كواب الشاب، وحيثنا بابتسامة طيبة تتكلّق التي شاهدناها على فم الرسباء في فيلم سعيد أفندي فالنفت إلى كاميران سائلته:
- هل أجبتني أطفالاً؟
- لقد قررنا لأن نتجب أطفالاً من نوع سعيد فندي.
- استاذ كاميران، كم قضيت في معهد

جلة الفنون عاصرت كل مراحل التجربة،  
في قبوها المظالم ولد (سعيد أفندي)  
راسة نور صغيرة.. تدور مع عجلات  
الطبعة.. وتطعن في رؤوس محرريها..  
تطبع صفحاتها بالنور. (الفنون) أن  
تحذث اليوم، فلن يكون حديثها مقالة  
آخر.. لقد كفأها الكل مؤونة ذلك.. ولكن  
سيكون من نوع آخر..

له حديث عن الأم الولادة.

لیف ولد سعد افندی؟

ذهبنا لننسك بالخيط الأول في القصة،  
اللغمة الاولى وغنية العراق السخي  
غنيةاته، وذهبنا الى كاميران وغلب ظننا  
على القاري لا يعرف كاميران. انه الوجه  
الخلفي وراء كل الوجه، وجه سازج،  
نبسط الجبين، عريض القمة، وصاحب  
لعنصر في حديثه، انه لا يجيد وصف الكلام

قد عرضاً اخيراً ماداً  
رفنا ذلك عندما حذتنا الكاميره في سعيد  
الشندى، ولعل القارئ يدهش لقولنا: ذهبتنا  
إلى كاميران لأنه يعرف أن كاميران رئيس  
حرير (الفنون)، ولكن القارئ لا يدرى ان  
كاميران قد سرق منه، اختطفه سعيد افندى  
وستختطفه قصة اخرى غداً... وبعد غد.

استاذ كاميران، ان قارئ الفنون يطالعنا  
الحرف الأول في قصة سعيد افندى.  
ححف الذي لم يصور في القصة المختفية  
راء الشاشة ونحن نعرف ان الحرف  
الثاول كان من عطاءك، عندما قررت ان  
تشغل بالسيسنما

في سنة ١٩٤٧، كنت قد أكملت دراستي الثانوية، وكانت فكرة الاشتغال بالسينما، وكل في رأسي، وبحماس المراهق الصغير سدت أبي بالهرب اذا لم يوفق على رسالي إلى أميركا لدراسة السينما، فوافق بعد إلحاح كبير وأخذت اتصل بمعاهد سينما الفنية، انتتم تعرفون ان العالم كان في ذلك الزمن يسترجع افناسه بصعوبة بعد الحرب العالمية، وكانت أميركا وكل دُنْد محارب تستقبل أبناءها العاديين، جامعات العالم مكتظة طلابها، لذلك اجهزتني كل المعاهد السينمائية بالرفض، لكن خطيا من الأمل جاعني في رسالة من عبد شيكاغو يعلن فيها قبوله.

ما هي نوع الدراسة في معهد شيكاغو؟  
أن معهد شيكاغو يدرس التمثيل  
المسرح فقط، ولكنني وافقت في الانتماء  
إيه املا ان اجد موطن لقدومي في  
كلاتمنا بمعلمها السن دائمة

ستقرة.  
رسالة سريّة من أمير بيروت  
للسيدة عصمت

# عربيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة  
المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

وزيري

رئيس التحرير التنفيذي  
عدنان حسين

نائب رئيس التحرير: علي حسين

الإخراج الفني: نصیر سليم

طبعت بمطابع مؤسسة

لـ الإعلام والثقافة والفنون

WWW.almadasupplements.com

- قلت لك انتي اخترت يوسف ليقووم بدور سعيد افendi او الاصح من ذلك ان سعيد افendi قد اختار يوسف بالذات، ثم اشتراكنا انا ويوسف وعبد الكريم في اختيار باقي الممثلين، وهنا واجهتنا المشكلة الابدية - التي ارجو ان يكون سعيد افendi قد اضعف حدتها... مشكلة ايجاد الوجه النسائي، وبعد اتصالات كثيرة اعلنا في الصحف عن حاجة سعيد افendi الى زوجة ( وبعد مدة اتصلت السيدة زينب يوسف العاني واعلنت استعدادها للتمثيل.
- لم اخترتهم الحيدرخانة بالذات لتكوين مكانتا للفيلم
- ان اهم شيء في القصة السينمائية هو المكان والزمان، وقد حددنا زمن القصة منذ البداية وكان يجب ان نجد المكان، وما دمت قد قررت ان استغل خارج الاستوديو، فلن اصنع اي شيء، بل الشيء الذي في الشارع هو الذي سيتضمنه، انك تعرف أهمية اللقطة السينمائية تصوير الحاجط المحفر، والمنارة الشامخة والبيت المداعي.. انك يجب ان تجد الشيء الملائم للقطة الممتازة.. لقد كان (ايزنشتين) غالبا ما يدع هذه الجمادات تتحدث على الشاشة، تروي قصة ما تكمل السرد من الرواية، ان شخصوص سعيد افendi من الطبقة المتوسطة من يعيشون حياتهم البسيطة الرتيبة الهداء التي اهم توتر فيها هو ضربة حجر تصيب احد الصغار كنت اريد ان اجد تلك البيئة التي تمتحني الطابع الحقيقي لحياة الطبقة المتوسطة.
- وقضيت ثلاثة اشهر ادور في بغداد وحددي او مع يوسف او على الالغب مع الصديق صالح سلمان، وخياماً وجدنا الحيدرخانة.. نموجاً بيئياً ملائماً جداً لجو القصة ويداناً التصوير فعلاً.
- استاذ كاميران، هناك بعض الاسئلة الكلاسيكية نرجو ان نحصل على جوابها.
- ما هو رأيك بمستقبل السينما العراقية؟
- هناك حقيقة يجب ان تفهمها وهي انه لم تتوفر لنا الاسواق الخارجية فلن تتفاعل بمستقل حقيقي للسينما العراقية، ان السوق العراقية لا يمكنها سوى ان تسد تكاليف الفيلم ولكنها لا يمكن ان تقدم ربحاً يساعد على ارساء دعامة اقتصادية للعمل السينمائي.
- لقد بدأنا في السينما ولكننا يجب ان نخلق صناعة سينما، لقد سمعت ان بعض الناس يتحدثون عن الارباح الطائلة التي حققها فيلم - سعيد افendi - فليمسك هؤلاء الذين يتحدثون قلماً وورقة وليسروا تكاليف الفيلم، ليحسدوا انتي والمنتج بقىنا نأكل سنتين من رأس المال الفيلم وليسروا الضريبة التي فرضت على الفيلم الخام ٢٥ بالمائة والضريبة التي فرضت على شباك التذاكر وهي بـ ٢٥ بالمائة ايضاً، ثم بعد ان يكلموا حسابهم ليهنتوننا بالارباح الخيالية...!
- (والشيء الذي نصدقه ان كاميران متبع الان.. منصب الى حد المرض فقد قال لي انه يشعر بشيء كالشكل الذي يكتبش رجله، ان الصعاب التيواجهها لا تنتهي، واخرها ان يقف على شباك التذاكر ليراقب عملية البيع.. كاميران متبع حقاً، ومجلة الفنون وقراوها يجب ان يشعروا بذلك.. لذلك سنغادر فالساعة الان الثانية بعد منتصف الليل...).
- لقاء اجرته مجلة الفنون كانون الثاني 1958
- صاحبها ومحررها كاميران حسني
- تعلمه من تجاربهم هو ان اتجنب التمويل المشترك، كي لا اقع فيما يقوله المثل ( واحد يجر بالطبل وواحد يجر بالعرض).
- اذن من این جاء اسم (شركة اتحاد الفنانين)؟
- ها... لقد فضل الاستاذ عبد الكريم هادي ان نترك في العمل معنا اكثر الذين تخرجوا من معهد الفنون والطباشير يستغلون بالفرق الفنية، فانتقينا من كل فرق جماعة تشاركتنا في العمل. ومن هنا جاءت التسمية (شركة اتحاد الفنانين)، وفي الحقيقة كان يجب ان يسمى سعيد افendi، (فيلم اتحاد الفنانين).
- قلت اذن تذكر في اخراج فيلم عن مدرس ابتدائية فكيف لقيت القصة؟
- لقد كان الجميع يعرفون باني افتشر عن قصة تدور حولها حول مدرس ابتدائية ويومها جاءني عبد الواحد طه او (عزت افendi) واخبرني بوجود قصة شجار للاستاناد ادمن صبرى، فقرات القصة، وتصورت سرعة من حادث الشجار، عقدة الرواية
- استاذ كاميران.. متى فكرت في اخراج فيلم؟
- لقد فكرت طبعاً في اخراج فيلم قبل ان اذهب الى اميركا، ومن اجل هذا درست الفن السينمائي هناك، ولكنني عندما جئت الى بغداد كانت فكرة ما قد نبتت في ذهني. وهي اخراج فيلم عن مدرس ابتدائية هذا الجندي المجهول الذي يختفي وراء ركام ادران المصغار والطباشير والسبورة السوداء وبالمقابلة ان فكرة اصداء فيلم عن (اشيقانية بغداد) تملكتني الان، اريد ان اخترق بالكاميرا هذا العالم الرهيب لاقدم وثيقة تاريخية عن هذه الطبقات السفل التي تعيش في جوها المربع الخاصل، نصور الدليل والخمر والبغایا.. والقتل والسرقة والماوالف والحادي والخطط الجهنمية، تصور عن فيما يضم هذا الجو الصاخب العنيف ذو الخطوط الحادة القاسية... الزور خانات، وصراع الدية وصراع الرجال.. والدم الذي يجري والجرابوات المتطايرة.
- هل درست السيدة سوسن على قدرها؟
- احمد معاهد اميركا؟
- نعم استاذ كاميران، اكملت دراستك وتوجهت الى بغداد. متى دراستك وتوجهت الى بغداد، متى كان ذلك؟
- في سنة ١٩٥٥ جئت بغداد وانا احمل معى املاً كبيرة وزوجة طيبة.. والآن لنعرف ما تقوله الزوجة الطيبة.. السيدة لوسى او سوسن كما يعرفها الكل، ولأن الجمهور شاهد السيدة سوسن على الشاشة فلنحتاج الى تقديم صورة عنها. ان صورتها في دور النساء تقدم فكرة حقيقة عن الطيبة التي نلقوها حول وجهها. ولكننا عرفنا شيئاً شيئاً شيئاً زوجها اميركا؟
- انها في البيت كاي زوجة عراقية اخرى نفس البساطة والحنان واكرام الضيف..
- لقد ذابت تماماً في محيتها الجديد، ورغم تعثرها بالكلمات العربية، الا انها تتنقى التعبير البغدادية المحببة وتلقىها بطريقة رائعة.
- هل درست السيدة سوسن التمثيل في احمد معاهد اميركا؟
- اميتي بعد اكمالي الدراسة الثانوية ان اصبح مصممة ازياء خاصة وانا اهوى الرسم، وفعلاً انضمت الى جامعة كاليفورنيا، وهي نفس الجامعة التي كان كاميران يدرس فيها.. ثم عرفت كاميران هناك ثم.. ثم تزوجنا.
- هل عندك تجربة سابقة في التمثيل السينمائي او المسرحي؟
- لا ابداً.
- ما هي الصعوبات التي واجهتك أثناء تمثيل دور النساء؟
- في الحقيقة وجدت في البداية صعوبة في فهم القصة وفهم دورى على الاخرين، الا ان كاميران ساعدهى كثيراً، فهو الناس، خاصة وان القسم الاكبر من دورى يجري في الخارج. فكان الناس يبحلون في وجهي ويتجمرون حولى، وانشاء ما كنت اركض في احد المشاهد اخذ الصغار يركضون ورائي ويرموني بالحجارة لظفهم انتي مجونة، و kedt اصاب لولا ان كاميران تلقنني ووضعني داخل السيارة.
- هل ستحاولين التمثيل مرة اخرى مع زوجك؟
- المخرج كاميران هو الذي يقرر ذلك، طبعاً، بعد ان يأخذ موافقة زوجي كاميران!
- ما هو رأيك بفيلم سعيد افendi كمترفة؟
- غلبلم.. - قالتها بالعربية..
- سؤال اخير.. ما هو شعورك امام النجاح الذي حصل عليه زوجك؟
- والتقت السيدة لوسى نحو زوجها وحدقت في وجهه بحب وفخر، كان اروح من كل جواب.
- وافتينا من السيدة لوسى، بهذه الاسئلة.
- ولنرجع الان الى الاستاذ كاميران ولنسرد بقية القصة، قصة مع سعيد افendi.
- يقول الاستاذ كاميران انه عندما جاء الى بغداد كانت فكرة اصدار مجلة فنية تمثل البداية للعمل الذي يريد ان يقوم به، كان يريد ان يعرف الجمهور وان يعرف الجمهور على نفسه، وان يجعل الجمهور يتعرف على فن السينما فكان مجلة السينما - التي انشئت منها الفنون - ويقول الاستاذ كاميران ان مجلة السينما قصة طويلة ربما يرويها يوماً واحداً لاصدقائه الذين ساهموا معه في انشاءها.



# قصة سعيد أفندي

كمال لطيف سالم



مشهد من فيلم سعيد أفندي

وبيت جاره الاسكافى والمحلة والزقاق والشوارع التي تظهر بها الامانة (الحافلة) ومن خلفها الحمار مما يدل على واقعية المشهد وبدون تصريح . ان الاسباب الحقيقة وراء الاتجاه الى الواقعية والتصوير في الاماكن على حقيقتها هو عدم توفر الاستوديوهات والالات الحديثة والديكورات والأدوات الفنية كما صرخ بخرج الفيلم كاميран حسني .

فقد بين المخرج بان اغلب الممثلين كانوا غير محترفين بل كانوا في بداية حياتهم الفنية بسبب عدم وجود حركة مسرحية وسينمانية كبيرة في العراق في تلك الوقت مما ادى الى استخدام بعض الممثلين لاول مرة في هذا الفيلم مثل (زينب زوجة سعيد افندي والاسكافى والفتاة البكماء والاطفال) .

الذين يفتقدون للتربية نتيجة قلة الوعي الاجتماعي لو الدهم الاسكافى الفقير الذى لم يتمكن من ادخالهم الى المدارس بسبب فقره . وقد ركز الفيلم على ابراز الحياة اليومية للمعلم سعيد افندي وما يحيطه من شخصيات مختلفة كشخصية السقا ، باائع المرطبات ، البقال ، الاسكافى ، الحوذى ، بايعة القيم وغيرها من الشخصيات المرتبطة بالحياة اليومية لمن يعيش في محلات بغداد . تم تصوير الفيلم في شوارع واحياء بغداد بلا ديكورات ، وقادت الشخصيات بالتمثيل بدون تزييق ، كما قام الفيلم باظهار وشوارع ازقة بغداد الشعبية القديمة مبتعدا عن اظهار الشوارع الحديثة والجميلة والديكورات المصطنعة . فقد عرض الفيلم البيت البغدادي الحقيقى الاصل مثل بيت سعيد افندي

وجعفر السعدي وعبد الله العزاوى .

وفيلم (سعيد افندي) انتج عام ١٩٥٧ وهو من اخراج المخرج العراقي كاميران حسني وببطولة الفنان يوسف العاني و الفنانة الراحلة زينب (فخرية عبد الكريم) اضافة الى الفنانون ابراهيم جلال ، جعفر السعدي ، عبد الواحد طه ، عبد الكريم هادي . نال الفيلم شهرة واسعة في حينها لكونه تقريراً أول فيلم عراقي نقل صورة واقعية عن الحالة الاجتماعية الموجودة في الشارع العراقي في فترة الحكم الملكي . وقد اقتبست قصة الفيلم من رواية «شجار» للكاتب العراقي ادمون صبرى ، والتي تدور عن قصة شجار يقع بين اطفال المعلم سعيد افندي ذوي التربية الجيدة والاخلاق الحسنة مع اطفال الاسكافى المشاكسين

اول فيلم عراقي كان بعنوان ابن الشرق وعرض في سينما الملك غازى في العشرين من تشرين الأول عام ١٩٤٦ وهو من سيناريو ابراهيم حلمي و اخراج نizar مصطفى و تمثيل عادل عبد الوهاب ومديحة يسري وبشاره واكيم ونورهان . وأنتج في مصر من قبل الفنان العراقي عادل عبد الوهاب وشركة أفلام الرشيد . في حين يعد البعض فيلم عليا وعاصم الذي عرض في ١٢ / ٣ / ١٩٤٩ في سينما روكتسي ببغداد أول فيلم عراقي كونه أنتق بالكامل في العراق في ستوديو بغداد ، وعلى هذا الأساس اعتمد تاريخ عرضه ١٢ آذار مارس من كل عام عيداً للسينما العراقية . وهو من إخراج اندريه شاتنان قصة وسيناريو وحوار أنور شاؤول وتمثيل ابراهيم جلال وعزيزية توفيق وسليمة مراد



العراقيون

من زمن التوجه

